الدوريات الثقافية المصرية
فى القرن التاسع عشر
دراسة تحليلية وببليوجرافية

د. حامد الشافعى دياب
كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

مقدمة:

في هذا العصر الذي نضجت فيه الثقافات، وتقاربت فيه المسافات واختصرت فيه الأوقات، كان للكلمة المكتوبة دورها فى البيان والإبداع، ودورها فى تقنين المعارف ومواكبة نمو العلوم.

ولأننا نعيش فى عالم اليوم وهو العالم الذى تتصارع فيه القوميات، وتتسابق فى غزو بعضها لبعض، حيث خف بريق الغزو العسكرى وتوهج بريق الغزو الثقافى والفكرى؛ فقد أصبحت مصادر المعلومات سواء كانت مقروءة أو مسموعة أو مرئية أداة أساسية لبناء العقول ونشر الأفكار وصياغة المفاهيم والثقافات.

فالإشكالية الثقافية التى يعيشها واقعنا المصرى فى هذه الآونة بالذات تحتم علينا ـ أفرادا ومؤسسات ـ أن نولى هذه القضية جل اهتمامنا وكامل رعايتنا.

ولقد أثبتت التجارب والدراسات العلمية أن أية نهضة أو تنمية ترتبط ارتباطاً وثيقا فى نجاحها أو فشلها بالمؤشرات الثقافية للمجتمع.

ولاشك في أن التحولات الكبرى التى يشهدها العالم اليوم فى نظامه العالمى الجديد المبنى أساسا على رؤية مستقبلية لتحديد تطلعاته وصياغة مساره، تتطلب منا كأمة أن تحافظ على هويتها وتلعب دورها الحضارى وتشارك فى صياغة علاقاتها بالعالم الخارجى، وتخطط لمستقبلها برؤية واضحة وفكر ناضج ووعى مستنير، وإدراك لأبعاد الصراع الحضارى الذى تواجهه، ومناط كل ذلك ثقافة قوية متماسكة البنيان متجددة تحمل رؤية واضحة نحو مستقبل أفضل.

وحتى يتحقق ذلك لابد من الاعتماد على منهج التخطيط العلمى، ويقوم بهذا التخطيط أجهزة كثيرة تسير فى أداء رسالتها على ما تقدمه المكتبات ومراكز المعلومات من مصادر للبحث.

ويعتمد التخطيط على استقراء ما كان لمعرفة ما ينبغى أن يكون. وهذان العنصران من الاستقراء والتصور يقومان على تجميع أوعية المعلومات، ويعتمدان على الببليوجرافيات بوصفها وسيلة منظمة لتجميع هذه الأوعية وتوثيقها.

وتتعدد أشكال أوعية المعلومات وتتزايد من الناحية الكمية تزايدا ضخما، وتمثل المطبوعات الدورية مكانا على جانب كبير من الأهمية كشكل من أشكال هذه الأوعية.

ونظراً للزيادة الهائلة فى أعداد المطبوعات الدورية

ـ والتي تزداد يومًا بعد يوم فى متوالية هندسية كنتيجة طبيعية للاهتمام بالبحوث العلمية وسرعة المتغيرات الفكرية للمجتمع ـ فقد زاد الشعور بالحاجة إلى طرق أكثر فاعلية لمعرفة الدوريات ذاتها باعتبارها مصدر رصد لحركة المجتمع العلمية والفكرية.

والدوريات العربية ليست وليدة اليوم ولكنها وجدت منذ زمن بعيد، فدوريات الوطن العربى قد ظهرت مع بداية القرن التاسع عشر، ولعل «الوقائع المصرية» والتى صدرت عام ١٨٢٨ فى مصر، تعتبر أول دورية تصدر على مستوى الوطن العربى، حيث كانت مصر سباقة فى هذا المضمار.

موضوع الدراسة:

تمثل الدوريات الثقافية فئة متميزة من فئات الدوريات، حيث تهدف إلى بناء المواطن العربى بناء فكريا عن طريق الثقافة الأصيلة المتطورة، وتسعى إلى إيجاد عصر تنوير عربى جديد، عن طريق ما تطرحه من قضايا فى مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية... إلخ، فضلا عن ذلك تُعد الدوريات الثقافية فى مقدمة مصادر التأريخ للحركة الفكرية وتطورها فى المجتمع.

وليس من اليسير البحث فى دوريات فترة من الفترات الزمنية بدون دليل ببليوجرافى مرشد لهذه الدوريات، يتعلق بضبطها والتعريف بها والإعلام عنها، وحتى يتم إعداد مثل هذا الدليل كان لابد من دراسة علمية هادفة إلى الضبط الببليوجرافى للدوريات الثقافية فى مصر وخاصة فى القرن التاسع عشر الذى شهد مولدها.

ولا تتوقف الدراسة الحالية عند مجرد تتبع نشأة الدوريات الثقافية ورصدها ببليوجرافيا، بل تحظو خطوة أبعد من ذلك، حيث ترصد مجموعة من التحليلات والمقارنات والقياسات الببليوجرافية لهذه الدوريات مع تفسير ما نبئ عنه من نتائج فى ضوء المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأجواء الفكرية السائدة فى المجتمع المصرى خلال فترة التغطية الزمنية.

أهمية الدراسة:

لايزال التقصير كبيرا فى ميدان دراسة الدوريات المصرية بصفة عامة والثقافية منها بصفة خاصة، لأنها فى حد ذاتها وتنوع موضوعاتها ليست فى مرمى الدارسين ولا هى مرسى ترحالهم، وعلى ذلك فأننا نشعر أن حقل الدوريات الثقافية لايزال بكرا يحتاج إلى من يحرث فيه ويستظهر دفائنه ويستكشف مكنوناته.

ومن هنا تعتبر دراسة موضوع الدوريات الثقافية فى مصر خلال القرن التاسع عشر من الموضوعات الرائدة التى لم يتطرق لبحثها أحد من الباحثين من قبل، وتعزى أهمية الموضوع إلى أنه يعتبر من الموضوعات التأصيلية المهمة التى تمثل ركنا أساسيًّا فى تاريخ الدوريات المصرية.

نطاق الدراسة وحدودها:

تعالج الدراسة الحالية قضية الدوريات الثقافية فى مصر منذ عام ١٨٧٠ وهو بداية صدور أول دورية ثقافية هى «روضة المدارس المصرية» التى صدرت فى ١٧ إبريل من نفس العام وكان يشرف عليها «رفاعة رافع الطهطاوى» رائد الصحافة فى مصر، وتولى رئاسة تحريرها ابنه «على فهمى رفاعة»، وتمتد الدراسة فى تغطيتها زمنيا حتى نهاية القرن التاسع عشر، حيث صدرت مجلة «الكوثر» فى ١٦ أكتوبر ١٨٩٩ فى القاهرة لصاحبيها جورج طنوس

وتوفيق فرج، والفترة الزمنية لهذه الدراسة تبلغ ثلاثة عقود، وهى فترة مليئة بالأحداث الوطنية والتطورات الفكرية والتغيرات الاجتماعية، لذا فهى أخصب فترات تاريخنا الحديث بما شهدته من كبار الحوادث والتحولات السياسية والاجتماعية والفكرية، كل ذلك أثر دون شك على حركة مد وجزر إصدار الدوريات الثقافية فى مصر.

تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية الإجابة على سؤال واحد مكون من شقين هو:

* متى وكيف نشأت وتطورت الدوريات الثقافية فى مصر؟

* ما هو عدد هذه الدوريات الصادرة خلال فترة الدراسات وما هى بياناتها واتجاهاتها وعلاقاتها الببليوجرافية؟

اقتضت الإجابة على هذا التساؤل بشقيه أن يبدأ الباحث بجهد أولى لا غنى عنه ولا مناص منه فى بحث مثل هذا الموضوع، وهو تحديد مفهوم الدورية الثقافية كفئة متميزة من فئات الدوريات، ثم القيام بإعداد قائمة ببليوجرافية بالدوريات التى تدخل فى نطاق هذا المفهوم، أما تحديد مفهوم الدورية الثقافية فقد تناولته فى المبحث الأول من هذه الدراسة، حيث حاولت إلقاء الضوء على بعض الجوانب الأساسية فى دراسة الدوريات الثقافية مثل تعريفها ونشأتها وتتبع تطورها والعوامل المؤثرة فى ذلك، أما إعداد قائمة ببليوجرافية فقد خصصته كملحق للدراسة، حيث حاولت رصد أشمل البيانات والمعلومات الأساسية المتعلقة بكل دورية من الدوريات الثقافية الصادرة خلال فترة الدراسة، واعتمدت على هذه القائمة فى إجراء بعض الدراسات التحليلية والمقارنات الببليوجرافية المتعلقة بالدوريات الثقافية المشمولة فى هذه القائمة، وخلال هذا كله كان من الطبيعى أن يواجه الباحث بعض المشكلات والعقبات التى تقف حجر عثرة فى بلوغ غاية المراد.

عقبات ومشكلات الدراسة:

يمكن إيجاز العقبات والمشكلات التى واجهت الدراسة فى النقاط التالية:

١ ـ نظرا لغياب المسح الشامل للدوريات المصرية منذ صدورها إلى يومنا هذا على أساس نوعى (موضوعى)، يعانى الباحث الذى يريد أن يبحث فى نوع معين من الدوريات، ومن أهم المشكلات فى مثل هذه الحالة وجود بعض الدوريات التى تحمل أسماء توحى بأنها ثقافية حتى إذا تم فحصها كانت النتيجة عكسية، وهكذا كان على الباحث للتغلب على هذه المشكلة أن يتصفح ويقرأ الكثير عن الدوريات حتى يطمئن فى النهاية إلى تحديد فئة المجلات الثقافية وحصرها، حتى يسلم من الخلط بين المجلات الثقافية والمجلات الأدبية والمجلات ذات الشبهة الثقافية بسبب الاسم.

٢ ـ صعوبة الحصول أو الوصول إلى المجموعة الكاملة لمجلة مضى على ظهورها واختفائها زمن غير قليل، وليس بخافٍ على أحد أسلوب تعامل مكتباتنا مع أوعية الدوريات. الأمر الذى سبب صعوبة كبيرة للباحث فى اللهث وراء دورية هنا أو هناك، وهذا احتاج إلى عمل دءوب وجهد كثيف وجهاد دون وهن فى هذا الميدان.

٣ ـ ندرة المعلومات عن الدوريات التى ظهرت واختفت دون أن تحفل بها كتب الصحافة والإعلام، مما اضطر الباحث إلى قراءة وفحص مئات

الكتب والأدلة وأى مصدر يشتم منه الحديث عن الدوريات الصحفية والأدبية، ولعل اهتمام الباحث بدراسة الدوريات منذ ربع قرن ساعد على التغلب على هذه المشكلة إلى حد كبير.

فلهذه الأسباب أو الصعاب أو غيرها مما يماثلها يتقاعس الكثيرون عن اقتحام هذا الميدان، على الرغم من أهميته والحاجة الشديدة إليه، ولهذا فإن هذا البحث ـ على ما أعتقد ـ سد فراغا هائلا ويسر موضوعا عسيرا، وهذا أحد وجوه أهميته.

منهج الدراسة:

ولدراسة هذا الموضوع تم الاعتماد على عدة طرق وأساليب منهجية تتناسب مع عناصر الدراسة، لعل أهمها المنهج الوصفى التحليلى للظواهر ورصد حركتها، كذلك تم الاستعانة بالمنهج التاريخى القائم على استرداد بعض الحقائق والمعلومات التاريخية وتحليلها وربطها بحركة نشأة الدوريات الثقافية وتطورها، فضلا عن استخدام الطريقة الإحصائية التى تتميز بتحررها من التحيز الشخصى فى قياس ودراسة بعض المتغيرات الببليوجرافية، أما بناء القائمة الببليوجرافية للدوريات الثقافية فتم الاعتماد على الطريقة الخماسية فى إعداد القوائم الببليوجرافية.

كما حاول الباحث ـ جهد الطاقة ـ التقصى المنظم للحقائق العلمية المتعلقة بالموضوع لاستنباط ما قد يعن عنها من معان ومعلومات وأفكار جديدة تخدم أهداف الدراسة وتحقق أغراضها.

المصادر والدراسات السابقة.

من الأهمية بمكان تحديد المصادر التى اعتمدت عليها الدراسة، وأول هذه المصادر هى المصادر الأولية، وهى هنا الدوريات الثقافية ذاتها والتى تم حصرها بالقائمة الببليوجرافية الملحقة بهذه الدراسة، والاعتماد عليها أمر مرغوب فيه وموثوق به، وهذا المصدر قل أن تتوافر معطياته فى أى مصدر آخر، وقد ثم الاعتماد عليه فى استقاء البيانات والمعلومات المشبعة لعناصر الدراسة، فضلا عن ذلك ثم الرجوع إلى المصادر الثانوية الأخرى وخاصة كتب الصحافة والإعلام، وقد أثبتها فى نهاية الدراسة.

أما عن الدراسات السابقة فلا توجد دراسة أو بحث يعالج موضوع دراستنا بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ومع ذلك فهناك دراسات شبه مثيلة، وهى لاتتجاوز أصابع اليد الواحدة، وللأمانة العلمية أسجلها فيما يلى:

١ ـ محمود فياض: الصحافة الأدبية بمصر وأثرها فى تطور الأدب الحديث بين الحربين العالميتين. رسالة دكتوراه ـ قسم الصحافة ـ كلية الآداب ـ جامعة القاهرة، ١٩٦٧.

وتناول فى بحثه هذا نحو (٣٥) مجلة ثقافية وأدبية بالدراسة الصحفية، من حيث تاريخ الصدور والإخراج والطباعة... إلخ.

٢ ـ على شلش: المجلات الأدبية فى مصر تطورها ودورها: دراسة تطبيقية من ١٩٣٩ إلى ١٩٥٢. رسالة دكتوراه ـ كلية الإعلام ـ جامعة القاهرة، (ـ ١٩٨؟).

نشرت هذا البحث الهيئة المصرية العامة للكتاب

عام ١٩٨٨ فى ٣٣٤ صفحة. وتناول فيه صاحبه نحو (١٨) مجلة أدبية صدرت خلال عامى ١٩٣٩ ـ ١٩٥٢ من حيث تاريخ كل مجلة ووظيفتها ومضمونها وشكلها ومجالها وأهم الكتاب الذين ساهموا فيها.

ولم أعثر على شىء شبه قريب من درستنا غير هذين البحثين، والبحثان ـ كما هو واضح ـ يهتمان بالدوريات الأدبية فى فترات زمنية تكاد تتكامل مع بعضها ابتداء من الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ وحتى ثورة ١٩٥٢.

عناصر الدراسة: عمد الباحث إلى توزيع عناصر الدراسة على النحو التالى:

مقدمة: تناولت تحديد الموضوع وأهمية دراسته، ونطاق الدراسة وحدودها وتساؤلات الدراسة، مع الإشارة إلى أهم العقبات والمشكلات التى واجهت تنفيذ هذه الدراسة، يلى ذلك بيان المنهج المتبع فى دراسة الموضوع، فضلا عن مصادر الدراسة والإشارة إلى الدراسات السابقة.

العنصر الأول: مفهوم الدورية الثقافية: عرفت فيه مفهومها من خلال تحديد مفهومى: الدورية، والثقافة، وكان هذا ضروريا حتى يسير البحث فى طريقه السليم ويسلم من الخلط بين الدوريات الثقافية وغيرها من الدوريات المتخصصة فى مجالات المعرفة البشرية الأخرى.

العنصر الثانى: الأجواء الفكرية فى مصر فى القرن التاسع عشر: حيث عرضت فيه لأهم معالم القرن التاسع عشر ـ بصورة مبسطة ـ من الأحداث والأشخاص الذين أثروا فى نهضة مصر الثقافية، وكان هذا مدخلا طبيعيا للعنصر الثالث.

العنصر الثالث: نشأة الدوريات الثقافية فى مصر وتطورها: وتم فيه تتبع وتلمس البواكير الأولى لنشأة هذه الدوريات فى هذا الزمن البعيد مع الإشارة إلى أهمها، وبيان الدوافع الكامنة وراء هذه النشأة.

العنصر الرابع: أهمية الدوريات الثقافية، وتناولتها بصورة مختصرة، فهى تسجيل لواقع الحياة الفكرية فى مصر، فضلا عن كونها تشكل قاعدة ثقافية للأمة العربية.

العنصر الخامس: دراسة للمتغيرات الببليوجرافية للدوريات الثقافية: وتناولت فيه دراسة عددية للدوريات الثقافية ككل، فضلا عن دراسة وتحليل لمجموعة من المتغيرات الببليوجرافية: العنوان ـ جهة الإصدار ـ الصدور والتوقف ـ أماكن الصدور ـ طريقة الصدور ـ التوزيع الزمنى ـ أعمار الدوريات ومتوسط أعمارها.

ملحق الدراسة: عبارة عن قائمة ببليوجرافية بالدوريات الثقافية الصادرة فى مصر فى القرن التاسع عشر، وحاولت جهد الطاقة أن يتضمن البيانات الأساسية الخاصة بكل دورية، واعتمدت فى إعداده على الدراسة المسحية للدوريات الثقافية التى شهدتها الفترة موضوع البحث، واستخرجت من هذه القائمة مجموعة من الجداول الإحصائية اعتمدت عليها فى دراسة المتغيرات الببليوجرافية لهذه الدوريات.

وأخيرا أرجو أن أكون قد ساهمت بهذا العمل المتواضع فى تيسير مهمة الباحثين فى مجال الدوريات بصفة عامة والدوريات الثقافية بصفة خاصة، كما أرجو أن يحفز هذا العمل بعض المهتمين بالموضوع لمواصلته وتطبيقه على الفترات

اللاحقة حتى يكتمل أمام الباحثين سجل الدوريات الثقافية منذ عرفتها مصر حتى يومنا هذا.

العنصر الأول: مفهوم الدورية الثقافية

لعل أول ما يتبادر إلى ذهن الباحث لهذا الموضوع هو التساؤل عن مفهوم الدورية الثقافية وتعريفها وتحديد خصائصها المميزة كفئة من فئات الدوريات، وتختلف الآراء وتتباين حول مفهوم الدورية بصفة عامة والدورية الثقافية بصفة خاصة.

وحتى يمكننا تحديد مفهوم علمى للدورية الثقافية فى هذه الدراسة، كان لزاما علينا أن نتعرض لمفهوم الدورية أولا ثم مفهوم الثقافة ثانيا ولو بشىء من غيض الفيض كما يقولون، ومن حاصل جمع المفهومين يولد مفهوم الدورية الثقافية.

أولاً: مفهوم الدورية:

ليس هناك تعريف جامع مانع متفق عليه لمفهوم المطبوع الدورى، ويختلف الأفراد والهيئات فيما بينها عند محاولة وضع تعريف أو تحديد مفهوم للمطبوعات الدورية[١]، وذلك باختلاف الزاوية التى ينظر من خلالها صاحب التعريف.

وعلى أى حال فقد اتفقت الأراء على تعريف الدورية بأنها مطبوع يحمل عنوانا متميزا ويظهر بانتظام فى فترات محددة سلفا، أو غير منتظمة، ويقصد به أن يصدر إلى مالا نهاية، ويصدر على أعداد متتالية تحمل أرقاما عددية أو لفظية، وعادة يشتمل كل عدد على مقالات ودراسات بأقلام عدة أفراد، وذات شكل مميز.

وهذا التعريف على دقته واختصاره يحمل كل العناصر التى تتكون منها الدورية. وعلى الرغم من أن النصين البريطانى والأمريكى من القواعد الأنجلو أمريكية للفهرسة (AACR) يعرف كل منهما الدورية بأنها «مطبوع فى أى وسيط يصدر فى أجزاء[٢] متتابعة يحمل تسميات رقمية أو تاريخية، ويقصد به أن يستمر بلا حدود»، إلا أننا نجد بينهما اختلافا على الفئات التى تندرج تحت الدوريات عند التطبيق، فالنص الإنجليزى يقر أن الدوريات تشتمل على: الصحف ـ المجلات ـ المذكرات ـ مضابط الجلسات ـ الحوليات ـ أعمال السنة ـ الكتب السنوية.. إلخ، فى حين أن النص الأمريكى يستبعد تماما الصحف التى تنشر الأخبار العامة، وأعمال الجمعيات والشركات والمطبوعات الأخرى للهيئات ولايثبتها ضمن الدوريات[٣]، وأقحم مطبوعات تنأى بطبيعتها عن هذا المفهوم للدوريات مثل كتب السلاسل وقوائم الإضافات والببليوجرافيات والكتب السنوية، والتقارير المسلسلة[٤].

وفى عام ١٩٦٤ قسمت منظمة اليونسكو الدوريات إلى فئتين هما[٥]:

(١) الصحف: ومنها اليومية التى تصدر أربع مرات أسبوعيا على الأقل أو غير اليومية التى تصدر أقل من أربع مرات فى الأسبوع.

(٢) المجلات: وتنقسم بدورها إلى عامة تهم المثقف العام، ومتخصصة يهتم بها الباحثون فى أى مجال من مجالات المعرفة البشرية.

هذا عن مفهوم الدوريات وما يندرج تحته من فئات، فماذا عن مفهوم الثقافة؟

ثانيا: مفهوم الثقافة:

الثقافة مثل أى مصطلح لها معنيان أحدهما لغوى والآخر اصطلاحى. فالثقافة لغويا مشتقة من مادة: ث ق ف وهذه المادة تدل على معانٍ كثيرة

منها: الحذق والفطنة: ثقف ككرم وفرح وثَقُف حذقه وفهمه بسرعة، وثقف الولد هذبه وعلمه فتهذب وتعلم فهو مثقف، والثقافة التمكن من العلوم والفنون والآداب، والمثقف: الرجل ذو ثقافة[٧].

وهذه المعانى تدل على التأديب والتهذيب والفهم والفطنة، وهذا لا يحصل إلا بالتمكن من العلوم والفنون والآداب.

وأما معنى الثقافة اصطلاحيا فبينه وبين المعنى اللغوى كبير ارتباط، بل هو يكاد يشمل جل معانيها اللغوية، فهى تشتمل على مفاهيم كثيرة منها: «يقصد بالثقافة فى حد ذاتها جميع طرائق الحياة التى طورها الناس فى المجتمع متضمنة طرقهم فى التفكير والتصرف والشعور، وهى جملة الأفكار والمعارف والمعانى والقيم والرموز والمشاعر والانفعالات والوجدانات التى تحكم حياة المجتمع فى علاقاته مع الطبيعة والمادة، وفى علاقات أفراده ببعضهم، وبغيرهم من المجتمعات»[٨].

وهذا معناه أن الثقافة تعمل على تنمية قدرات الفرد وتهذيب ميوله، وصقل فطرته وإكسابه مهارات عامة فى التعامل مع الطبيعة ومع الآخرين.

ويعرف علماء الاجتماع الثقافة بأنها «تتألف من أنماط مستقرة أو ظاهرة للسلوك المكتسب والمنقول عن طريق الرموز، فضلا عن الإنجازات المتميزة للجماعات الإنسانية، ويتضمن ذلك الأشياء المصنوعة، ويتكون جوهر الثقافة من أفكار تقليدية مكان القيم المتصلة بها»[٩].

وهذا معناه أن الثقافة ـ وفق هذا التعريف ـ ظاهرة مكتسبه وتتكون من خلال المعارف والمعتقدات المتوارثة من خلال الجماعات البشرية.

فى حين يعرف علماء التربية الثقافة بأنها «طريقة الحياة الكلية للمجتمع، ولذا فهى تتضمن أسلوب استخدام اللغة، وارتداء الملابس، وتبادل الحب وعادات الزواج وقراءة الآدب وسماع الموسيقى ومشاهدة أعمال الرسامين والأنواع الأخرى من النشاط»[١٠].

فالثقافة إذن ـ وفق هذا التعريف ـ هى كل شىء فى حياة الإنسان، والفرق بين فرد وفرد فرق فى الثقافة، فلا وجود للفرد بدون ثقافة ولا وجود للثقافة بمعزل عن الفرد.

وهناك تعريفات كثيرة لمفهوم الثقافة تتقارب وتتفق مع ما ذكرناه من تعريفات.

ويلاحظ من التعريفات السابقة وغيرها الاهتمام بوظائف الثقافة وبتأثيرها فى الفرد والجماعة معا، وللاهتمام ببعض خصائصها وفى مقدمتها الاستمرار والتكامل والتمايز، فهى مجمل نظرة الإنسان إلى العالم ومكانه الخاص فيه، وهى أراؤه ومفاهيمه حول مشاكل الحياة اليومية والقضايا والأمور الجارية.

«ولكل ثقافة خصوصيتها ولها قسماتها المميزة، وهذه الخصوصية تمثل جزءا لايتجزأ عن الهوية الثقافية للفرد وللجماعة معا، ولكى تتحقق هذه الخصوصية لابد أن تشتمل الثقافة على عناصر روحية ومادية، ولابد من وجود شعور بالانتماء لهذه العناصر، وحرص على ممارستها فهى جزء من الشخصية الفردية والجماعية، ولابد أن يشعر كل فرد بالوجود ضمن إطارها والتوحد فيها، والمشاركة فيها، والتوحد معها والإضافة إليها»[١١].

وهذا معناه أن الثقافات تتباين ولاتتفاضل فلكل مجتمع حرية اختيار الأطر المادية والروحية للثقافة ولأوعية المعلومات التى يسجل فيها هذه الثقافة ويحيلها إلى تراث ثقافى.

وللثقافة العربية خصائصها التى تميزها عن الثقافات الأخرى، تقف على قمة هذه الخصائص عراقتها وقيامها على المبادئ والقيم والأخلاق المستمدة من النظام الروحى العظيم للدين الإسلامى، فضلا عن شمولها وتكاملها ووسطيتها بين الجوانب المادية والجوانب الروحية، فشملت العلوم والفنون والآداب والتشريع والقانون وطرائق العمارة.

هذا عن مفهوم الثقافة بوجه عام، فماذا عن مفهوم الدوريات الثقافية إذن؟

فى ضوء ما سبق يمكن استنباط مجموعة من الأركان أو العناصر الرئيسة التى تقوم عليها وتتكون منها الدورية الثقافية، هذه العناصر يمكن إيجازها فيما يلى:

١ ـ الشكل:

تذكر دائرة معارف كولومبيا الجديدة[١٢] أن المجلة مطبوعة تصدر بانتظام، وتتميز عن الصحيفة فى الشكل من حيث أن صفحاتها أقل حجما، ويضمها غلاف عادة، وأنها تظهر أسبوعيا أو شهريا أو فصليا أو فى أوقات أخرى.

وهذا معناه أن الصحف تخرج عن مفهوم المجلة الثقافية، حيث تحتاج هذه الأخيرة إلى وقت أطول فى الصدور لما تضمنه من مادة غير إخبارية مثل التى تتضمنها الصحف التى تصدر عادة يوميا. فضلا عن ذلك أن المجلة ـ أيا كان نوعها ـ لها شكل مميز عن الصحيفة سواء فى القطع أو الإخراج.

٢ ـ المضمون:

ويقصد بمضمون المجلة هنا محتواها الفكرى، وهذا المحتوى «أدسم مادة من الصحف وأقل دسامة من الكتب، ويمكن أن تخصص لموضوعات عامة، أدبية، فنية، علمية، اجتماعية، ومهنية»[١٣].

وعلى ذلك فالدورية الثقافية دورية غير سياسية، تهتم بنشر العلوم والفنون والآداب والدراسات الإنسانية، فهى مجلة ذات اهتمامات ثقافية عامة، أي غير متخصصة، تفرد صفحاتها للعلم دون إيغال فى التخصص، كما تفردها للآثار الأدبية والفنية كذلك، فضلا عن اهتمامها بالدراسات النفسية والفلسفة والتاريخية.

وفى ذلك يشير البعض إلى أن الدورية الثقافية «تتميز باهتماماتها العامة البعيدة عن التعمق، والتخصص الموضوعي، كما أن مقالاتها لاتقتصر على مجال واحد بعينه من مجالات المعرفة البشرية»[١٤].

ومن ثم فالدورية التى تنشر فى موضوع واحد سواء بطريقة عامة أو متخصصة، لا تدخل فى نطاق مفهوم الدورية الثقافية لاقتصارها على جانب واحد من الاهتمامات.

٣ ـ الوظيفة:

ويقصد بوظيفة المجلة هنا هدفها، وفى ذلك يذكر الكاتب الفرنسى «جورج ديهاميل» أن المجلة الثقافية يجب أن تحمل أثرا لكل ما يحدث فى العالم من أمور مهمه، إذ من واجبها أن تعلق على الكتب، وأن تذكر الحوادث، وأن تحكم على أعمال الرجال، وتظهر أخلاقهم، والمجلة التى تستحق هذا الاسم جديرة بأن تقدم ـ علاوة على ماسبق ـ

تآليف جديدة قادرة على أن تعكس الروح الخالدة فى مغامرتها اليومية، إذ يجب أن تكون عالما صغيرا ترتسم فيه عناصر العالم(١٥).

وبهذا المعنى تصبح المجلة الثقافية سجلا حقيقيا لهموم الإنسان الروحية، وشاهد على العصر بطريقة لايمكن أن تبرز بنفس القدر فى الكتب المؤلفة، أو فى الصحافة اليومية.

ويشير البعض إلى وظيفة المجلة الثقافية بأنها «تسعي إلى إرضاء اهتمامات الجميع دون الاقتصار على فئة ما من فئات المجتمع، وقد ترقى بعض هذه الدوريات فى تناولها وطرحها للقضايا العامة، ولكنها تظل مع ذلك خارج دائرة التخصص الدقيق»(١٦).

وهذا معناه أن من وظائف المجلة الثقافة تلبية اهتمامات الجمهور العام، بما تنشره فى مجالات متعددة، مع توخى تبسيط هذه المجالات بهدف جعلها قريبة من ذهن القارئ العادى غير المتخصص.

ويتضح من العرض السابق مجموعة من العناصر أو الأركان التى يجب أن تتوافر فى المجلة حتى يطلق عليها مجلة ثقافية، هذه الأركان باختصار هى: الشكل والمضمون والوظيفة. حيث تأخذ المجلة الثقافية شكلا يميزها من المطبوعات الدورية الأخرى، كما يجب أن يتسم مضمونها الفكرى بالشمول لفنون عديدة كالفكر والاجتماع والدين والاقتصاد والأدب.. إلخ من موضوعات المعرفة البشرية، أى لاتتضمن مجالا معرفيا متخصصا على نحو رئيسى أو تام، أى أن يكون مضمونها صورة مختصرة وسريعة ومتجددة ومبسطة من دوائر المعارف، كما يجب أن يكون للمجلة الثقافية وظيفة محددة سلفا أو هدف تسعى إلى تحقيقة إذ لايتصور أن تصدر مجلة ـ أياً كان محتواها ـ دون أن تحدد هدفا لها، فالمجلة الثقافية تتوجه إلى جمهور عام ـ لذا تحرص على مخاطبة هذا الجمهور ـ من أجل تثقيفه وإحاطته علما بكل مناحى الحياة العامة والعلمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية... إلخ، والمجلة الثقافية تسعى إلى مخاطبة هذا الجمهور وإن اتسعت قاعدته وتنوعت فئاته، وهذا يقتضى منها ـ فى المحل الأول ـ الارتباط بهذا الجمهور وتسجيل نبضه الفعلى بغية تحقيق الرسالة المنشودة من هذه المخاطبة.

ويجب أن نفرق هنا بين المجلة الثقافية والمجلة الأدبية، التى تكرس هذه الأخيرة صفحاتها للأدب أساسًا وتصدر عن تصور معين لوظيفة معينة فى مجال الأدب، أما المجلة الثقافية فما الأدب فيها إلا مادة من موادها وأحد تياراتها.

ومما تقدم يمكن اقتراح تعريف موجز لمفهوم المجلة الثقافية فى هذه الدراسة، فهى مطبوعة دورية تصدر بصفة منتظمة أو غير منتظمة ـ تكرس صفحاتها بمجالات معرفية متعددة ولا ترتبط بموضوع واحد؛ وترتبط بعصرها وجمهورها العام وتصدر من أجل تثقيف هذا الجمهور. ومن ثم فهى تعمل على التثقيف والتجديد، من خلال ما تقدمه لقارئها من موضوعات مدروسة فى مجالات الآداب والعلوم والفنون.

ولقد التزم الباحث بهذا المفهوم المحدد للمحلية الثقافية فى إعداد القائمة الببليوجرافية للدوريات الثقافية الصادرة فى مصر فى القرن التاسع عشر.

العنصر الثانى: الأجواء الفكرية فى مصر فى القرن التاسع عشر:

بدأت مصر نهضتها الشاملة فى أوائل القرن التاسع عشر، وهو القرن الذى شهد أحداثا مهمة سواء كانت أحداثا فكرية أو اجتماعية أو سياسية.. إلخ.

ولاشك فى أن الأحداث التى مرت بالبلاد خلال هذه الفترة أثرت بصورة كبيرة فى إحداث النهضة الثقافية وتنمية الوعى القومى والفكرى لدى المصريين، وترتب على ذلك انطلاق الفكر المصرى نحو التجديد والاستنارة.

ولقد بات من الضرورى رصد بعض الأحداث والمراحل التى مرت بها مصر ـ ولو بغيض من الفيض كما يقولون ـ وبيان انعكاساتها على حركة إصدار الدوريات بصفة عامة والدوريات الثقافية بصفة خاصة.

وفى الفقرات التالية عرض مبسط لأهم الأحداث التى شهدتها البلاد خلال القرن التاسع عشر وأثرت فى نهضتها الثقافية:

١ ـ الحملة الفرنسية (١٧٩٨ ـ ١٨٠١)

لقد كانت الحملة الفرنسية بمثابة نوع من اللقاء بين الشرق العربى والغرب الأوروبى، وتم ذلك عن طريق مصر ذات الموقع الجغرافى المتميز، وهو الموقع الذى يجعلها تقوم بدور الوسيط الثقافى بين الأمم فى المنطقة العربية.

فالحملة الفرنسية هى التى أتت بالمطبعة إلى مصر، مما كان له الأثر العظيم فى حياة مصر الثقافية فيما بعد وسببا مباشرا فى انتشار الثقافة بوجه عام وإصدار الدوريات الثقافية بوجه خاص «فعن طريق المطبعة عرفت مصر الصحيفة أو الدورية فى صورتها الكاملة، ومنذ ذلك الوقت يستطيع المؤرخ أن يحدد نشأة الصحافة فى مصر»(١٧).

لقد صنعت الحملة الفرنسية اليقظة المصرية، حيث كانت درسا مثمرا للمصريين عرفتهم أن فى الدنيا أشياء غير ما ألفوها وعلوم غير مادرسوها، إذ إن نابليون سند فى حملته الجيش المسلح بالجيش المثقف، فكان مع الغزاة الباحثون والمهندسون والفلكيون والرياضيون والأطباء.

وعلى الرغم من أن المدة التى مكثها الفرنسيون فى مصر قصيرة (١٧٩٨ ـ ١٨٠١) ثلاث سنوات، إلا أنها كانت كافية لتفتح عيون المصريين على واقعهم المرير المظلم الذى يتخبطون فيه، وتحدث فيهم من الناحية الثقافية هزة قوية أثرت فى مناحى حياتهم المختلفة.

وهكذا يمكن القول إن الحملة الفرنسية من الناحية الثقافية كانت بمثابة هزة قوية شرع المصريون بعدها يعملون ويفكرون وزاد الشعور بالانتماء القومى، وقد غذى الأدب والعلم والصحافة فيما بعد هذا الشعور حتى بلغ غايته وآتى ثماره طوال القرن التاسع عشر.

٢ ـ ظهور محمد على (١٧٦٩ ـ ١٨٤٩)

ولى محمد على شئون مصر فى سنة ١٨٠٥ عن طريق الشعب المصرى الذى اختاره بعد أن ضاق ذرعا بحكم خورشيد باشا الوالى، ووافق الباب العالى على رغبة الشعب المصرى وأقر هذه الرغبة الشعبية، فآذنت هذه الحالة الجديدة بكتابة صفحة جديدة فى تاريخ مصر.

لقد نهض محمد على بمصر نهضة كبرى وأعلى مقامها بين الدول وأدخل بها إصلاحات

كثيرة فى جميع نواحى الحياة، وكان إصلاح الجيش هو نواة لجميع الإصلاحات الأخرى فيما بعد، ومنها إصلاح التعليم والزراعة والصناعة والتجارة... إلخ.

«ولا يعنينا نحن من هذه الإصلاحات غير ما يتصل بالتعليم، فقد أراد محمد على أن يظفر لنفسه بجيش مصرى قوى، ففكر بإمداده بالضباط والمهندسين والأطباء والمدرسين والإداريين... وأدرك الرجل يومئذ أن من العبث أن يفتقد هؤلاء وهؤلاء فى أروقة الأزهر، فاتجه تفكيره إذ ذاك إلى إنشاء المدارس الحديثة وتنظيم البعثات العلمية إلى أوروبا والاعتماد على حركة الترجمة»(١٨).

وتلك هى الأسس الثلاثة للنهضة الثقافية التى شملت مصر منذ ذلك الوقت، وهيأت لها أسباب النضج والاستواء، وعلى ذلك فقد نعمت مصر فى عصر محمد على بنهضة علمية وحركة ثقافية التقى فيها التياران الشرقى والغربى، مما ساعدا على نشأة الصحافة المصرية الحديثة بصفة عامة والمجلات الثقافية بصفة خاصة فى القرن التاسع عشر.

٣ ـ السوريون فى مصر:

فى بيان حركة التنوير التى انتفع بها المصريون فى القرن التاسع عشر، يجب أن نشير إلى السوريين الذين نزحوا إلى مصر ليتمتعوا فيها بحرية فكرية نسبية كانوا محرومين منها فى بلادهم الأصلية، وفى مصر ساعد السوريون على ظهور الصحافة ـ واتخذوا منها ومن جهودهم الأخرى أداة لنشر الثقافة ـ وخاصة الثقافة الأوروبية التى تعلموها فى بلادهم.

ويجب أن لا نغفل أن اهتمام الحكام فى مصر بالصحافة وقتئذ قد سمح للسوريين أن يجدوا مجال النشاط والعمل ممهدا فى مصر، فالبيئة المصرية هى التى كانت تتمتع بحرية لا توجد فى سوريا ولبنان وغيرهما من البلاد العربية؛ حيث فتح الخديو إسماعيل صدره وصدر بلاده للصحفيين الشاميين، فأقبل هؤلاء على اتخاذ الصحافة حرفة لهم وخاصة السوريون الذين زاد عددهم فى مصر بعد ضغط الدولة العثمانية على حركة المطبوعات فى الشام «فر الكثيرون من السوريين إلى مصر ليتمتعوا فيها بحرية نسبية وليقوموا فيها بنشاط أدبى وفنى وصحفى لفت أنظار الحكومة والشعب المصرى»(١٩)؛ لذا كانت النهضة المصرية أوسع مدى مما عليه بلاد الشرق جميعا؛ ولذا فالصحافيون السوريون قد أخصب جهدهم وآتى أكله فى الأرض الطيبة مصر(٢٠)، مما كان له الأثر فى نهضة الدوريات الثقافية.

ويجب ألا يغيب عن البال أن مصر كعبة الثقافة العربية، وكان صدور مجلة ثقافية لأديب عربى أو كاتب عربى فى قاهرة المعز تتويجا لمسيرته واعترافا بقيمته.

٤ ـ السيد جمال الدين الأفغانى (١٨٣٨ ـ ١٨٩٧)

كاتب ومصلح دينى واجتماعى، دعا إلى تحرير الأمم الإسلامية من الاستعمار، قدم إلى مصر عام ١٨٧٢، أسس دعوته على دعائم مستمدة من فكرته عن الجامعة الإسلامية التى أخذ يدعو إليها فى مختلف البلاد الإسلامية.

استطاع بمقالاته فى الصحف والمجلات أن يثير الشعور الوطنى ويحيى الشعور الدينى فى قلوب المسلمين، من آثاره الصحفية المكتوبة صحيفة «العروة الوثقى» التى كان يصدرها مع تلميذه

وصديقه الإمام محمد عبده فى باريس وقد صدر العدد الأول منها فى ١٢ مارس ١٨٨٤ وكانت الأفكار الموجودة فى تلك المجلة للأفغانى، وإن كان الأسلوب والصياغة لمحمد عبده.

وقد أثار وجود الأفغانى فى مصر تيارا من التفكير الحر، إذ تتلمذ عليه كثيرون من طلاب العلم والمتعطشين إلى الآراء الجديدة، فكان حديثه ينير العقل ويستلفت الفكر إلى النظر فى كل شئون البلاد، مما ساعد على تجديد حياة مصر الأدبية والفكرية والثقافية والإصلاحية.

٥ ـ رفاعة الطهطاوى (١٨٠١ ـ ١٨٧٣)

يعتبر شيخ المترجمين فى مطلع النهضة الحديثة، تخرج فى الجامع الأزهر وتتلمذ على يد الشيخ حسن العطار الذى كان مولعا بعلم الجغرافيا وعلم التاريخ، فطبع ذلك فى نفس تلميذه رفاعة. وحين طَلب إلى هذا التلميذ أن يكون إماما لأول بعثة تعليمية أرسلت إلى باريس وذلك فى ١٤ أبريل ١٨٢٦[٢١] أوصاه أستاذه بتسجيل كل ماتقع عليه عينه فى هذه المدينة، وقد سجل رفاعة كل مشاهداته فى كتابه «تخليص الإبريز فى تلخيص باريز».

عاد رفاعة من بعثته إلى مصر ليقود جيش الثقافة فيها، الذى كان يتألف يومئذ من المترجمين والعلماء والأدباء ورجال الفكر والصحافة. واشترك رفاعة اشتراكا فعليا فى تحرير «الوقائع المصرية» وصحيفة «روضة المدارس» التى تعتبر أول مجلة ثقافية تصدر فى مصر، حيث كان يكتبها الصفوة من رجال العلوم والآداب. لقد كان رفاعة الطهطاوى أول رائد للنهضة المصرية الحديثة، وأول رائد للترجمة، وأول رائد للصحافة.

٦ ـ الإمام محمد عبده (١٨٤٥ ـ ١٩٠٥)

من مؤسسى النهضة المصرية الحديثة، ومن كبار الدعاة إلى التجديد والاصلاح فى العالم الإسلامى، التقى فى القاهرة بالسيد جمال الدين الأفغانى عند مقدمه عام ١٨٧٢، واتصل به اتصالا وثيقا، وتأثر به كثيرا، إذ فتح أمامه آفاق العالم الإسلامى، ووجهه نحو الصحافة التى تعلق بها طوال حياته، اشترك فى الثورة العرابية، وحين أخمدت أُبعد عن مصر. أقام فى باريس حيث التقى بجمال الدين الأفغانى وأصدر معه مجلة «العروة الوثقى» لمحاربة الاستعمار والطغيان فى البلاد الإسلامية، وكان لها أثرها فى تغذية الروح الوطنية فى هذه البلاد، يعتبر الشيخ محمد عبده من قادة التنوير الثقافى فى مصر، حارب الجمود، وحاول أن يلائم بين تعاليم الإسلام والثقافة الغربية المعاصرة، مع تمسكه بالمبادئ الإسلامية الأصيلة، رفع راية البحث للإفادة من التقدم العلمى، وحارب البدع والخرافات واستخدم العقل فى كل الأمور.

«كان محمد عبده خلال حياته حريصا على أن يقدم لنا المثل والقدوة والريادة، نشاطه الصحفى داخل مصر وخارجها كان يدعو إلى الإعجاب، مؤلفاته نجد فيها مئات الأفكار الناضجة المثمرة والبالغة الأهمية نجد فى هذا كله اتجاها بارزا... كان مدركا للدور الحقيقى للمثقف، والدور الاجتماعى للثقافة، لقد كانت أعماله تدلنا على إدراكه أن المثقف لايكون مقتصرا على الدرس الأكاديمى، بل لابد وأن يضيف إلى ذلك اهتماما بالمشكلات الاجتماعية والفكرية، والجوانب العملية الإصلاحية، والتى تهم بلده من جهة وسائر البلدان الأخرى من جهة ثانية»[٢٢].

وهكذا ترك محمد عبده بصماته الواضحة والبارزة على مسار فكرنا العربى الحديث، وفى أحضان هذا الفكر التنويرى نشأت الدوريات الثقافية فى مصر.

تلك هى بعض سمات البيئة الفكرية والحركات الإصلاحية والنزعات التنويرية فى مصر فى القرن التاسع عشر، والتى كانت بمثابة البذور التى بذرها المفكرون والكتاب والصحفيون فى التربة المصرية، فآتت أكلها وأينعت ثمارها فى مجالات كثيرة أهمها نشأة الصحافة وخاصة المجلات الثقافية التى هى نتاج حضارى حديث ووسيلة اتصال بين مفكرى الأمة، فكيف نشأت وتطورت هذه المجلات؟ هذا ما يعالجه العنصر التالى.

ثالثا: نشأة الدوريات الثقافية فى مصر وتطورها:

تنشأ الدورية (المجلة) الثقافية من الحاجة التى تشعر بها جماعة المثقفين بتجميع القوى حول أفكار جديدة أو مفاهيم حول القضايا الجارية على الساحة أو قضايا الساعة إن صح التعبير.

وعلى ذلك فالمجلة الثقافية لايمكن أن تنشأ من فراغ، ولكن لابد أن تنشأ استجابة لحاجة معينة، أيًّا كان حجم هذه الحاجة، ومن ثَم فكلما اتسعت هذه الحاجة أتيح للدورية أن تجد مبررا قويا لظهورها بل وانتشارها.

فالمجلة الثقافية ليست مجرد وعاء تتجمع فيه المواد كيفما اتفق، وليست كشكولا لمواد تاتيها بغير طلب، وإنما هى محرك قوى للأفكار على تنوعها والتيارات والمذاهب على تباينها.

وثمة عامل آخر من العوامل المؤثرة فى ظهور المجلة الثقافية، ويتمثل هذا العامل فى محررها الذى هو بمثابة قائد الكتيبة أو قبطان السفينة، وعليه يقع عبء كبير فى ظهور المجلة الثقافية أو استمرارها، وهنا لابد من توافر صفات وشروط معينة فى هذا المحرر وأهمها سعة الاطلاع وموسوعية المعرفة والوعى النقدى والحساسية للعصر ومعرفة قضاياه بكل أبعادها الاجتماعية والفكرية والعملية والأدبية.. إلخ، وكلما كان محرر المجلة واعيا برسالتها التى سبق تحديدها وإعلانها للقراء، كلما كان ذلك عاملا من عوامل استمرار المجلة وبقائها.

هذه أهم العوامل التى تساعد على نشأة المجلة الثقافية، وبتوقيعها على الوضع فى مصر، نجد أن الحاجة كانت ملحة لإصدار دورية تكون لسان حال النهضة الثقافية الآخذة فى الظهور والنمو منذ بداية القرن التاسع عشر، فقد كان ظهور محمد علي أحد أسباب هذه النهضة – كما مر من قبل – والذي اعتمد فيها على التعليم بكل درجاته ومستوياته ونوعياته لبناء جيش قوى، وسار علي نهجه خلفاؤه من بعده، وخاصة الخديو إسماعيل (١٨٦٣ – ١٨٧٩) الذي اعتبر التعليم قضية إستراتيجية، فاعتني به عناية كبيرة، لدرجة أنه أصبح أفضل مفاخر عصره، ومن ثم كان قمينا أن تكون له صحيفة تعبر عن النشاط الذى أخذ يدب فى المدارس التى أنشأها، وأعاد إسماعيل «ديوان المدارس» حيث يضطلع فى تنظيمه الجديد بالشئون التعليمية والنهضة الفكرية التى ألقيت على عاتقه، أتكون هذه النهضة التعليمية والعلمية الضاربة فى كل علم الآخذة بكل فن من غير وسيلة تعبر عنها، ومن هنا نشأت صحيفة «روضة المدارس» استجابة لهذا الاهتمام المتزايد وهى مجلة أنشأها على مبارك فى ١٧ أبريل ١٨٧٠ فى وقت كان يلى فيه شئون

التعليم، فهى صحيفة ديوان المدارس وتنفق عليها الحكومة، وقد ألقيت مقاليد أمورها إلى أستاذ الصحافة المصرية فى القرن التاسع عشر رفاعه رافع الطهطاوى محرر الوقائع فى عهد محمد على وناظر قلم الترجمة فى عهد إسماعيل، يعاونه فى إصدارها جهابذة العصر فى العلوم والآداب والفنون المختلفة.

ورفاعة الطهطاوى أديب لمع اسمه زهاء أربعين عاما فى القرن التاسع عشر، فكان معلما وشاعرا وناثرا ومترجما، اجتمعت فيه ثقافة الشرق والغرب، فهو من حفاظ القرآن الكريم، ودرس فى الأزهر الشريف، واختير أماما لأول بعثة علمية أرسلها محمد على إلى فرنسا، وعاد إلى مصر ليقود أجيال المثقفين، وعليه اعتمدت النهضة الثقافية، ومن علمه شربت النخبة التى سيطرت على أجيال مصر المتتابعة(٢٣).

وتعتبر صحيفة «روضة المدارس» مجالا لأنفس المواد العلمية، بحيث تكون منها الفوائد المتنوعة والمسائل المتأصلة، أقرب تناولا للمطلع المستفيد، وأسهل مأخذا لمن يعاينها من قريب الفهم والبعيد، بقلم سهل العبارة واضح الإشارة، وألفاظ واضحة غير وحشية ولا متجشمة لصعب التراكيب.

وعن أغرضها وأهدافها أشارت مقدمة أول عدد منها إلى أن «هذه الصحيفة تتكفل إن شاء الله تعالى بانتشار أنواع العرفان بين كل محب لاقتباس العلوم من أبناء الأوطان لينتفع بها كل متولع بالاستضاءة بمصابيح المعارف المستحسنة.. وأنها تكون بالنسبة لهم ولغيرهم أهم نفعا وأعظم وقعا بما انطوت عليه من نشر الفوائد العلمية الفائقة، وذكر جوامع الكلم الحكيمة الرائقة، ورقائق الفضلاء العصريين ودقائق العلماء الماضين، حتى تتسع دائرة معقولهم ومنقولهم وتمتلئ من زواهر الفنون وجواهر العلوم حقيبة عقولهم»(٢٤).

وهكذا يكاد إجماع الباحثين ينعقد على أن صحيفة «روضة المدارس» أول مجلة ثقافية تصدر فى مصر، حيث صدر عددها الأول فى ١٧ أبريل ١٨٧٠، وظلت مواظبة على الصدور حتى توقفت فى عام ١٨٧٨، وخلال هذه الفترة صدر منها ثمانية مجلدات، ومن الطريف أنها لم تستخدم كلمة «مجلة» التى لم تكن معروفة فى زمانها، واستخدمت كلمة «صحيفة». وقد أعلنت برنامجها الذى تضمن «بعدها عن السياسة، وحرصها على تعميم العلوم وتتميم المعارف، وانتشار الفنون وإكثار اللطائف ومداولتها بين جميع أبناء الوطن»(٢٥).

وكانت الصحيفة تصدر مرتين في الشهر، ويكتب فيها كل من ينتخب لها من ذوى المعارف، ويستحسن نشره بين الناس من الفوائد العلمية لأجل توسيع دائرة الأفكار.

وهكذا كانت «روضة المدارس» أول دورية مصرية تصدر بهدف الثقافة العامة، ثم تلتها دوريات أخرى على هذا النحو، حيث صدرت «المقتطف» عام ١٨٧٦ فى بيروت ثم انتقلت إلى القاهرة عام (١٨٨٥) وذكر أصحابها – يعقوب صروف وفارس نمر وشاهين مكاريوس – خطتها فى تناول موضوعاتها، وبعدها عن المباحث السياسية والدينية إلا من باب العلم، وأكدوا على ذلك في قولهم: «ولنا وطيد الأمل في أن هذه الجريدة تقع عند الجمهور موقع القبول، وترغب الطلاب فى إحراز العلم وإتقان الصناعة وإحياء رميمها وترميم باليها، لشدة افتقارنا إليهما كليهما»(٢٦)وقد ظلت (المقتطف) توالى الصدور فى مصر شهريا حتى توقفت عام ١٩٥٢.

ومن الملاحظ أن «المقتطف» لم تستخدم كلمة «مجلة» فى عنوانها، ولم تظهر كلمة

«مجلة» على الدوريات فى تلك الفترة إلا فى عام ١٨٨٤، فقد أشار الشيخ إبراهيم اليازجى باستخدامها بدلا من كلمتى : صحيفة وجريدة، وذلك حين تولى فى بيروت إدارة مجلة «الطبيب» وبذلك ثبت اليازجى هذا الاسم وتبعه فى ذلك جميع المجلات التى صدرت بعد مجلته(٢٧).

وعندما أصدر «جورجى زيدان» مجلة «الهلال» في القاهرة عام ١٨٩٢- وهى المجلة الثقافية الوحيدة الجارية حتى الآن – كان اسم «مجلة» قد استقر فى الأذهان، فنجده يستخدمه فى «فاتحة الهلال» التى لخص فيها خطة المجلة وغايتها وقد استهلها بقوله «لابد للمرء فيما يشرع من فاتحة يستهل بها، وخطة يسير عليها، وغاية يسعى إليها.. أما الغاية التى نرجو الوصول إليها فإقبال سواء الناس على مطالعة ما نكتبه ورضاؤهم بما نحتسبه وإغضاؤهم عما نرتكبه، فإذا أتيح لنا ذلك كنا قد استوفينا أجورنا فننشط لما هو أقرب إلى الواجب علينا، أما موضوع مجلتنا فمقسوم إلى خمسة أبواب :

أولا : باب أشهر الحوادث وأعظم الرجال.

ثانيا : باب المقالات.

ثالثا : باب الروايات.

رابعا : باب تاريخ الشهر.

خامسا: باب منتخبات من الأخبار والتقريظ والانتقاد وغير ذلك(٢٨).

وبهذه الأبواب وما تخللها من مادة ثقافية غزيرة، تقدمت الهلال إلى قراءتها فى الشرق والغرب، وارتفعت بمستوى التفكير، وأرشدت إلى (المفيد من العلم)، ونمت حوارها مع قارئها.

لقد ظهر العدد الأول من مجلة «الهلال» فى سبتمبر ١٨٩٢ واستمرت فى الصدور بصفة شهرية لمدة عام، ثم ابتداء من العام الثانى (١٨٩٣) بدأت تصدر مرتين فى الشهر : فى أوله وفى منتصفه، ثم عادت إلى الصدور شهريا ابتداء من العام الثالث عشر (١٩٠٤). وأخذت المجلة فى الزيادة والتجديد والتحسين فى كل عام حتى يومنا هذا.

لقد كانت ولاتزال غاية مجلة «الهلال» تتلخص فى عبارة واحدة هى : الثقافة العامة والأخذ من كل شيء بطرف فى بساطة ووضوح إلى حد التبسيط وهى ذاتها الغاية التى سعت إليها منذ إنشائها.

وإذا كانت بداية نشأة المجلات الثقافية فى مصر تحت رعاية الدولة مباشرة كما فى صحيفة «روضة المدارس» فإن المبادرات الفردية لم تلبث أن ساهمت فى إصدار الكثير من هذه المجلات الثقافية، مثل : المقتطف (١٨٧٦) والهلال (١٨٩٢) والأستاذ (١٨٩٢) والثمرة (١٨٩٣) والشمس (١٨٩٤) والسيار (١٨٩٥) والشرق (١٨٩٦) والبيان (١٨٩٧) وتسلية الخواطر (١٨٩٨) والكوثر (١٨٩٩) وغيرها كثير (انظر ملحق الدراسة).

ولاشك فى أن هذا الازدياد المستمر للمجلات الثقافية فى القرن التاسع عشر كان تلبية لعوامل كثيرة أهمها: ازدياد نسبة التعليم واطرادها باستمرار، ورسوخ مفهوم المجلات الثقافية فى الأذهان، وزيادة أهميتها فى حركة التثقيف والتنوير، فضلا عن إقبال مشاهير الكتاب على الكتابة فيها.

والواقع أن هذه الدوريات الثقافية عملت علي رقى أذهان القراء وتبصيرهم بأحداث وواقعات، وإرشادهم إلى علوم وآداب، وهيأت النفوس إلى تلقى العلم، ويسرت للقراء ما يحتاجون إليه من مواد

ثقافية، وخاصة أنها كانت المنبر الثقافى الوحيد فى القرن التاسع عشر.

وهكذا لم يكد ينقضى القرن التاسع عشر حتى رسخت أقدام المجلات الثقافية فى مصر، وتقدمت فى مادتها وتحريرها وإخراجها، ومدت أثرها وامتدت ثمارها إلى البلاد العربية الأخرى، وساهمت مساهمة فعالة فى بناء النهضة الثقافية المصرية بوجه خاص والعربية بوجه عام.

العنصر الرابع: أهمية الدوريات الثقافية:

الثقافة هى الفيصل النوعى بين الإنسان وبين سائر الأحياء التى تقاسمه الحياة على هذا الكوكب، حتى ليصح القول إن الإنسان مخلوق ثقافى، وثقافة كل شعب هى التى تحدد شخصيته وتثبت هويته، لأن الثقافة بدورها هى من صنع المجتمع وإبداعاته.

والدوريات الثقافية هى تسجيل لواقع الحياة الفكرية بانتظام ووصف نشاطها بشكل يجعلها أشبه بالمرآة التى تنعكس عليها صورة المجتمع، فهى تحيط القارئ علما بكل ما يدور حوله من قضايا المجتمع الفنية والأدبية والفكرية والعلمية ككل.

وليس ثمة خلاف حول أهمية المجلات الثقافية، لا بالنسبة لثقافة الأمة التى تنتجها، ولا بالنسبة للغة هذه الأمة. ومن الممكن والمفيد الإشارة إلى أهمية الدوريات الثقافية – بإيجاز – فى النقاط التالية:

١– يساعد الرجوع إلى الدوريات الثقافية الباحثين إلى التأريخ المنضبط لحركة الفكر المصرى فى نشأته وتطوره؛ فأية دراسة لواقع الفكر المصرى فى فترة من الفترات يستلزم الرجوع إلى الدوريات الثقافية التى صدرت خلال هذه الفترة، ومن ثم فهى مصدر أساسى لتأريخ الحركة الفكرية. والمتتبع للدوريات الثقافية فى مصر، لن يخطئ تأثير هذه الدوريات على حركة تأصيل الفكر العربى وإنشاء المدارس الفكرية المختلفة كوسيلة فعالة لنقل الأفكار والآرء وخاصة فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر.

٢– تعتبر الدوريات بصفة عامة والدوريات الثقافية بصفة خاصة مصدرا للتأريخ الأدبى؛ حيث عرف الأدب الحديث طريقه إلى النشر أول ما عرف عن طريق الدوريات، وبالتالى لا نستطيع الحكم عليه وتتبع خطوات مسيرته وتطوره دون الرجوع إلى هذه الدوريات، وخاصة الدوريات الثقافية ومعايشتها معايشة كاملة وتامة.

٣– تعمل الدوريات الثقافية على تنمية قدرات الفرد وتهذيب ميوله وصقل فطرته وإكسابه مهارات، عامة فى نواحى حياته، أى تعمل على التشكيل الثقافى للإنسان الفرد، وبالتالى تكوين عقل الأمة.

٤– تلعب الدوريات الثقافية فى مصر دوراً رئيساً يكون من شأنه تكوين الشخصية المصرية المستقلة وصقلها، حتى لا يشعر أبناء هذه الأمة أنهم يحيون حياة طفيلية فى تفكيرها وفنها وأدبها، ذلك أن هذه الدوريات تعبر عن الحياة الثقافية الفعلية التى يعيشها الناس حقيقة لا خيالا، فالثقافة ليست إلا صورة من الحياة، وخاصة فيما يتعلق بالجوانب الفكرية والفنية والأدبية التى تبلورت معالمها فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر.

٥– إن الثقافة فى القرن التاسع عشر كانت على رأس اهتمام رواد الفكر ولم يكن هناك تبعثر فى المنابر الثقافية، وبالتالى كانت الدوريات الثقافية هى الراعى الرئيس للثقافة خلال هذه الفترة.

٦- تعمل الدوريات الثقافية على حمل الآثار الثقافية ونقلها إلى الناس، ومن ثم فهى وسيلة للنشر والاتصال بين أصحاب الفكر (منتى الثقافة) ومستهلكيها (القراء)، فضلا عن كونها مدرسة للمثقفين وعامة المتعلمين.

ولاتقتصر أهمية الدوريات الثقافية على المجتمع المصرى، بل تمتد إلى المجتمع العربى ككل فنجدها:

أ- تساعد على تحقيق الأمن الثقافى العربى، باعتبارها سلاحا فكريا من أسلحة النضال العربى، لمواجهة تحديات العصر، ولوضع صورة الإنسان العربى والفكر العربى فى مكانهما الصحيح، زمانا ومكانا على النطاق العالمى.

ب- تساعد على تنمية الفكر العربى علما وفنا واستعادة كبريائه التاريخية وقدراته الإبداعية، وذلك بنشر تراثه الحى من ناحية؛ وصلا للروافد الجديدة بالينابيع الأصلية، ثم اقتحام آفاق المعاصرة من ناحية أخرى.

جـ- ستظل الدوريات الثقافية قاعدة الأمة العربية، تجتمع على أواصرها وتلتقى على نسبها، وهى التى مكنت الأمة العربية عبر التاريخ من القيام بدورها الحضارى والريادى فى حياة البشرية، وهى التى تلهم نضالها الجسور فى مواجهة التحديات التاريخية فى صورها المتعددة، فى مختلف مجالات الحياة.

د- أهم ما تمثله هذه الدوريات أنها صدرت بإسهام عربى واضح، فمنذ نزل الشوام مصر أواسط عهد إسماعيل وهم يسهمون فى تطوير الثقافة عن طريق إصدار الدوريات وترجمة الكتب، ومعظم الدوريات الثقافية التى صدرت فى مصر فى القرن التاسع عشر قد أصدرها مثقفون عرب من سوريا ولبنان وفلسطين، ومعنى ذلك أن هذه الدوريات تعتبر من أهم المصادر التى ترصد عملية التفاعل العربى فى مصر خلال هذه الفترة.

وأخير يمكن القول أن الدوريات الثقافية ليست سلعة فى السوق تباع وتشترى وتحقق ربحاً يمكن إحصاؤه بالأرقام، ولكن تكمن أهميتها ككل فى الكسب المعنوى، وستعجز كل وسائل الإحصاء عن تقدير ما ينتج عن هذا الكسب المعنوى من مكاسب مادية لاحصر لها.

العنصر الخامس: دراسة للمتغيرات الببليوجرافية للدوريات الثقافية:

يقصد بالمتعيرات الببليوجرافية هنا دراسة كل متغير من العناصر المكونة للدورية والمرتبطة بها، مع بيان احتمالاته احصائيا للدوريات الثقافية الصادرة خلال فترة الدراسة والمشمولة فى ملحق الدراسة، فضلا عن إجراء مجموعة من التحليلات والمقارنات الببليوجرافية التى أبرزتها مجموعة الجداول التى صممت لهذا الغرض والتى استمدت بياناتها من القائمة الببليوجرافية، مع محاولة استنتاج ورصد مجموعة من النتائج وتحليلها وتفسيرها فى ضوء الأجواء الفكرية والسياسية والاجتماعية السائدة وقتئذ.

دراسة وتحليلات كمية إجمالية:

يذكر فهرس دار الكتب المصرية[٢٩] - وهو الأداة الرسمية الوحيدة والتى اعتمدنا عليها فى بيان إجمالى عدد الدوريات الصادرة فى القرن التاسع عشر والمقتناه فى الدار على الرغم ما شابه من هفوات - يذكر أن عدد الدوريات الصادرة خلال هذه الفترة بلغ (٢٣١) دورية موزعة على :

- الجرائد وعددها ١٣٣ دورية.
- المجلات وعددها ٩٨ دورية.

وهذا الرقم (٢٣١) دورية ليس صحيحا على إطلاقه؛ حيث يذكر أحد أساتذة الصحافة[٣٠] أن عدد الدوريات التى صدرت فى مصر خلال القرن التاسع عشر (١٨٢٨ - ١٨٩٩) بلغ (٢٨٩) دورية، وهذا معناه أن نسبه اقتناء الدوريات فى دار الكتب تبلغ حوالى ٨٠٪ من إجمالى عدد الدوريات الصادرة خلال هذه الفترة، وهى نسبة ليست معقولة وخاصة إذا عرفنا أن الدار أنشئت عام ١٨٧٠ أى فى وقت معاصر تقريبا لبداية النهضة الثقافية فى مصر.

والجدير بالذكر أننا لم نعتمد على هذا المصدر (كتاب د. إبراهيم عبده) فى دراستنا لسببين : أحدهما أنه يذكر أسماء الدوريات مرتبة زمنيا فقط دون أية بيانات أخري، والسبب الآخر أنه لايفرق بين الجريدة والمجلة، عكس ما فعل فهرس دار الكتب.

ولما كان عدد الدوريات الثقافية التى صدرت فى القرن التاسع عشر والمشمولة فى ملحق الدراسة هو (٥٣) دورية، فإن ذلك معناه أنها تمثل نسبة ٥٤٪ من إجمالى عدد المجلات الصادرة خلال هذه الفترة، وهى نسبة كبيرة تدل على مدى اهتمام المصريين بالحركة الفكرية والثقافية خلال فترة القرن التاسع عشر، وهى فترة تتصف بالتميز والوعى المتفتح والقدرة على الإبداع.

ثانيا : عنوان الدورية

فى جل الأحيان إن لم يكن فى كلها يشير عنوان الدورية وكل متعلقاته إلى مضمونها واتجاهاتها، وقد يتسع هذا العنوان ويطول ليشمل مجالات عدة، وقد يضيق ويقصر ليشتمل على مجال واحد.

ولما كان عنوان الدورية هو أول عنصر يحقق ذاتيتها ويبين هويتها بين أترابها من الدوريات وتعرف بين جمهور المستفيدين؛ فإن كثيرا من الدوريات بصفة عامة والدوريات الثقافية بصفة خاصة تسعى جاهدة للمحافظة على مسمى العنوان، كما أن كثيرا من هذه الدوريات تحبذ أن يكون عنوانها مختصرا قدر الإمكان - كلمة أو كلمتين ليسهل حفظه وتداوله بين جمهور القراء، ومع ذلك تضع بعض الدوريات عنوانا فرعيا للعنوان الأصلى ليحدد مجالاتها المختلفة أو اتجاهاتها المتعددة.

وتأسيسا على ما سبق نجد أن عنوان الدوريات الثقافية فى هذه الدراسة يمتد ليشمل ثلاثة أبعاد هى :

أ- **شكل العنوان** : ويأخذ إحدى الصياغات التالية:

- كلمة مثل : الأثر - البيان - الثريا ... أو
- كلمتين مثل: تسلية الخواطر - التقدم المصرى ... أو
- عبارة مثل : روضة المدارس المصرية.

ب - **مدلولات العنوان** : سميت الدوريات الثقافية المشمولة فى هذه الدراسة بأسماء كثيرة، حيث اتبع أصحابها فى ذلك اصطلاحات اللغة وذوق أهل العصر، فنجد من قبيل وجوه هذه التسمية:*

- أسماء المكان : مصر
- أسماء الزمان : الزمن

(*) أنظر ملحق الدراسة (القائمة الببليوجرافية).

- أسماء الحضارة : التقدم المصرى.
- أسماء البحار والأنهار : الكوثر.
- أسماء الجهات : الشرق.
- أسماء الكواكب : الهلال.
- أسماء الفضائل : الإصلاح.
- أسماء دينية : الأزهر.
- أسماء دالة على التحبب : أنيس التلميذ.
- أسماء النبات : الثمرة.
- أسماء الجولان : السيار.
- أسماء المهن : الأستاذ.
- أسماء الآثار : منفيس.

وان دل ذلك على شيء فإنما يدل على طبيعة الدورية ومدى اهتماماتها والتوجه الثقافى لها. وهناك بعض الدوريات يمعن فى هذا التوجه الثقافى فيضع عنوانا فرعيا للعنوان الأصلى للدورية أو ما يمكن أن نطلق عليه «شعارا لها» فعلى سبيل المثال نجد أن العنوان الفرعى لمجلة الهلال (الشعار) فى بداية صدورها (١٨٩٢) – حيث تعتبر أقدم الدوريات الثقافية الجارية – هو : مجلة علمية تاريخية أدبية، وتقديم كلمة «علمية» على كلمتي «تاريخية أدبية» يدل على التوجه العام للمجلة، ويقصد بكلمة «علمية» هنا معناها العام الأكاديمى، حيث كانت المجلة تتناول موضوعاتها تناولا علميا موضوعيا، وعلى مدى العمر المديد لمجلة الهلال «تغير هذا الشعار عام ١٨٩٥ ليصبح «مجلة علمية تاريخية» ثم تغير فى العام التالى (١٨٩٦) ليصبح «مجلة علمية تاريخية صحية أدبية» وفى عام (١٩٠٧) تغير شعارها ليصبح «مجلة تاريخية اجتماعية علمية أدبية صحية» وفى عام (١٩٢٢) تغير شعارها ليصبح «مجلة شهرية مصورة» ثم تغير شعارها مرة أخرى عام (١٩٣١) ليصبح «مجلة شهرية جامعة». ويبدو أن المفردات التقليدية للعنوان الفرعى قد تغيرت شكلا ومضمونا، حيث أصبحت تتخذ مجلة «الهلال» اتجاها قوميا عربيا، فنجد شعارها عام (١٩٤٧) تغير ليصبح «مجلة العالم العربى»، ثم تغير فى عام (١٩٤٩) ليصبح «مجلة الجيل الجديد» وفى عام ١٩٥٤ أصبح «مجلة الشرق الأولى» وفى عام (١٩٥٧) أصبح «مجلة العروبة للعرب» وفى عام (١٩٥٩) أصبح «مجلة الشرق الأولى» وفى عام (١٩٦٠) أصبح «المجلة الشهرية الأولى» وفى عام (١٩٧٧) أصبح «مجلة الفكر العربى» وابتداء من عام ١٩٨٥ وحتى الآن أصبح شعارها «مجلة شهرية ثقافية» كل هذه التغيرات فى العنوان الفرعى تدل على مدى توجه المجلة بحيث تكون أبوابها ومقالاتها متطابقة مع مختلف هذه الشعارات.

جـ- تغيرات العنوان : وتمتد هذه التغيرات فى اتجاهين:

– تغير بسيط مثل الجامعة (١٨٩٩) ثم الجامعة العثمانية (١٩٠٧) عندما هاجر صاحبها فرح أنطون إلى نيويورك.

– الحلول : مثل : البيان (١٨٩٧) لصاحبها إبراهيم اليازجى وبشارة زلزل، ثم توقفت. وحل محلها مجلة «الضياء» ابتداء من ١٨٩٨.

والملاحظ أن تغيرات عنوان الدورية الثقافية* لاتكاد تذكر فهى تمثل سنبة ٨ر١٪ من إجمالى عدد الدوريات الثقافية، وهذه نسبة المنخفضة تدل على مدى محافظة هذه الدوريات على مسميات عناوينها كما سبق بيانه.

(*) أنظر ملحق الدراسة (القائمة الببليوجرافية).

جدول رقم (١) المتغيرات الببليوجرافية

العنوان		جهة الإصدار		الصدور والتوقف		أماكن الصدور						طريقة الصدور			
تغير بسيط	إحلال	أفراد	هيئات	جارية	متوقفة	القاهرة	الإسكندرية	السويس	بنى سويف	أسيوط	أسبوعية	ربع شهرية	نصف شهرية	شهرية
١	١	٤٨	٥	١	٥٢	٤٠	١٠	١	١	١	١٥	٢	١٦	٢٠
للمجموع		٥٣		٥٣		٥٣						٥٣			

٣ ـ جهة التحرير والإصدار :

وهي الجهة المسئولة عن تحرير وإصدار الدورية، وهى بالنسبة لهذه الدراسة تنقسم إلى:

أ) أفراد : بمعنى أن يأخذ شخص ما تصريح أو امتياز إصدار الدورية ويستكتب فيها مجموعة من المحررين والكُتاب، وقد بلغ عدد الدوريات الثقافية التي أصدرها أفراد ٤٨ دورية بنسبة ٩٠,٥ ٪ من إجمالي عدد الدوريات، وهي نسبة مرتفعة تدل علي الدوافع الفردية القوية لدى الأفراد نحو إصدار دوريات ثقافية.

ب) هيئات : بمعني هيئة تكون مسئولة عن الدورية، ويساهم فى تحريرها مجموعة من الأفراد بمقالاتهم، وقد بلغ عدد الدوريات الثقافية التى أصدرتها هيئات خمس دوريات بنسبة ٩,٥ ٪ من إجمالى عدد الدوريات تدل على عدم اكتراث الهيئات بإصدار دوريات ثقافية فى هذا الزمن البعيد، على الرغم من أن بداية نشأة الدوريات الثقافية كانت تحت رعاية الدولة مباشرة كما فى صحيفة «روضة المدارس المصرية» الصادرة عام ١٨٧٠.

٤ ـ الصدور والتوقف :

وهذا من العناصر الأساسية بالنسبة للدورية، حيث يفترض أنها تصدر إلى ما لا نهاية، أى لا يتحدد نهايتها سلفا بفترة زمنية معينة، ومع ذلك فقد تتوقف الدورية فجأة دون سابق إنذار لأسباب طبيعية أو غير طبيعية. ومن خلال الجدول رقم (١) يمكن استنباط ورصد مجموعة المؤشرات التالية:

أ) أن عدد الدوريات الثقافية المتوقفة بلغ ٥٢ دورية بنسبة ٩٨ ٪ من إجمالى عدد الدوريات وهى نسبة كبيرة حقا ترجع لأسباب كثيرة، أهمها العامل الاقتصادى، حيث يعتبر حجر الزاوية فى إصدار دورية جديدة أو المحافظة على استمرار صدورها، فالدورية فى حاجة إلى رأس مال تستطيع به أن تقف فى الميدان الصحفى والإعلامى، فلابد لصاحبها مثلا أن يدفع مرتبات المحررين ومكافآت الكُتاب وتكاليف الطباعة والورق وما إلى ذلك من المتطلبات المالية، وأن نقص هذا العنصر يؤثر بطريقة مباشرة فى صدور الدورية. ويؤيد البعض ما تذهب إليه حيث يشير إلى «أن التموين وسوء التوزيع وزيادة نفقات إصدار المجلات هى العقبة الأولى أمام ازدهار هذه المجلات واستمرارها»[٣١] وبعبارة أخرى أن الأحوال الاقتصادية هى فى الغالب التى تقرر مصير الدورية.

ب) لم تستمر فى الصدور حتى الآن إلا دورية ثقافية واحدة بنسبة ٢ ٪ من إجمالى عدد الدوريات، حيث خلا الميدان الثقافى فى مصر إلا من مجلة

«الهلال» التى أصدرها جورجى زيدان سنة ١٨٩٢ ولم تزل باقية إلى اليوم، ولعل سبب استمراريتها هو أنها مجلة عصرية متجددة تواكب التطورات وتحاول تقديم رؤى مستقلة للقضايا الجارية وتحترم عقل القارئ هذا فضلا عن أنها تساير الأمور ولا تنتقد السلطات الحاكمة طوال تاريخها وأنها تصدر الآن عن دار نشر صحفية هي مؤسسة دار الهلال.

خامسًا: أماكن الصدور :

ومن خلال بيانات الجدول رقم (١) تم استنتاج ورصد هذا المتغير على النحو التالى :

١- تمثل نسبة الدوريات الصادرة فى القاهرة ٧٥٪ تقريبا من إجمالى الدوريات الثقافية، وهى نسبة مرتفعة ترجع إلى أن القاهرة مركز ثقافى ضخم، وملتقى جميع المفكرين والمصلحين والأدباء من المصريين، ومحط نظر المهاجرين والأجانب.

ب) تمثل نسبة الدوريات الصادرة فى الإسكندرية ١٩٪ تقريبا من إجمالى الدوريات الثقافية، وهى نسبة معقولة وخاصة أن الإسكندرية تعتبر المدينة الثانية بعد القاهرة من حيث الثقل الثقافى.

جـ) تمثل نسبة الدوريات الصادرة فى كل من مدن: السويس ٢٪ تقريباً، بني سويف ٢٪ تقريبا، أسيوط ٢٪ تقريبا، وهى نسب معقولة حيث تقل نسبة المتعلمين فى هذه الأقاليم والذى يؤثر بدوره على حركة صدور الدوريات، وخاصة فى هذا البعيد.

والجدير بالذكر أن هناك بعض الدوريات التى قامت بتغيير أماكن صدورها وهى على النحو التالى(*):

١- الجامعة من الإسكندرية إلى نيويورك.

٢- اللطائف من الإسكندرية إلى القاهرة.

٣- مصر من الإسكندرية إلى القاهرة.

٤- المقتطف من بيروت إلى القاهرة.

٥- النزهة من أسيوط إلى الإسكندرية.

ومن الملاحظ أن ظاهرة تغير مكان صدور الدورية تمتد إلى مستويات ثلاثة :

* دوريات صدرت فى مكان فى مصر ثم انتقلت إلى مكان آخر فى مصر أيضا (أرقام ٢، ٣، ٥).

* دوريات صدرت فى مصر ثم انتقلت إلي مكان آخر خارج مصر (رقم ١).

* دوريات صدرت فى الخارج ثم انتقلت إلى مصر (رقم ٤).

ويرجع سبب هذه الظاهرة إلى ظروف شخصية وهى هجرة صاحب الدورية من وإلى مصر، فيدخل معه دوريته حيثما حل.

سادسًا : طريقة الصدور:

ومن خلال بيانات الجدول رقم (١) تم استنتاج ورصد هذا المتغير على النحو التالى:

أ) كانت أعلى نسبة فى مرات الصدور هى: الشهرية حيث صدرت (٢٠) دورية بنسبة ٣٨٪ تقريبا من إجمالى الدوريات الثقافية وهى نسبة مرتفعة وهذا حق حيث تأخذ الدورية وقتا وجهدا طويلا نوعا ما حتى تصدر على مستوى معقول.

ب) كانت أقل نسبة فى مرات الصدور هى: ثلث شهرية حيث صدرت دوريتان فقط بنسبة ٨٪

(*) أنظر ملحق الدراسة (القائمة الببليوجرافية).

تقريبا من إجمالى الدوريات الثقافية وربما يرجع ذلك إلى رغبة أصحابها فى متابعة القضايا الجارية أولا بأول.

جـ) تكاد تتقارب نسب الدوريات التى تصدر بطريقة أسبوعية أو نصف شهرية، فهى على الترتيب ٢٨٪ و ٣٠٪ من إجمالى الدوريات الثقافية، وربما يرجع ذلك إلى السمة العصرية السائدة آنذاك بالنسبة لفترات صدور الدوريات ككل.

والجدير بالذكر أن هناك بعض الدوريات التى قامت بتغير طريقة صدورها وهى على النحو التالى(*):

١- الآداب أسبوعية ثم نصف شهرية.

٢- البيان شهرية ثم نصف شهرية.

٣- النزهة نصف شهرية ثم أسبوعية.

٤- الهلال شهرية ثم نصف شهرية ثم شهرية.

ومن الملاحظ أن ظاهرة تغير طريقة صدور الدورية تمتد إلى مستويات أربعة:

* دوريات صدرت أسبوعية أولا ثم تغيرت إلى نصف شهرية رقم (١).

* دوريات صدرت نصف شهرية أولا ثم تغيرت إلى أسبوعية رقم (٣).

* دوريات صدرت شهرية أولا ثم تغيرت إلى نصف شهرية رقم (٢).

* دوريات متذبذبة الصدور وذلك لطول فترة صدورها رقم (٤).

وربما يرجع سبب هذه الظاهرة إلى الظروف الاقتصادية لأصحاب هذه الدوريات أو إلى رغبة أصحابها فى متابعة كل ما هو جديد من قضايا جارية أولا بأول.

سابعًا : التوزيع الزمنى:

ويقصد به التوزيع العددى للدوريات على سنوات صدورها ابتداء من تاريخ صدور أول دورية ١٨٧٠ وحتى تاريخ صدور آخر دورية ١٨٩٩ ، بهدف قياس مدى كثافة التغطية الزمنية والعوامل الكامنة وراء ذلك. ويبين الجدول التالى التوزيع الزمنى للدوريات الثقافية الصادرة خلال القرن التاسع عشر.

جدول رقم (٢) التوزيع الزمنى

مسلسل	السنوات	عدد الدوريات
١	١٨٧٠	١
٢	١٨٧٦	١
٣	١٨٧٧	١
٤	١٨٨٦	٣
٥	١٨٨٧	٢
٦	١٨٨٨	٣
٧	١٨٨٩	١
٨	١٨٩٢	٩
٩	١٨٩٣	٩
١٠	١٨٩٤	٤
١١	١٨٩٥	٤
١٢	١٨٩٦	٣
١٣	١٨٩٧	٣
١٤	١٨٩٨	٥
١٥	١٨٩٩	٤
المجموع		٥٣

(*) أنظر ملحق الدراسة (القائمة الببليوجرافية).

ومن خلال هذا الجدول تم استنتاج ورصد مجموعة المؤشرات التالية:

أ) أن فترة صدور الدوريات الثقافية تمتد لتغطى ثلاثة عقود (١٨٧٠-١٨٩٩) وهذه الفترة مليئة بالمتغيرات الفكرية والتحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فقد أعيد إنشاء «ديوان المدارس» فى عهد إسماعيل، مما حذا به أن يكون له دوريته الثقافية الأولى «روضة المدارس المصرية ١٨٧٠»، كذلك شهدت هذه الفترة قيام الثورة العرابية وظهور مجموعة من المفكرين والمصلحين من أمثال رفاعة الطهطاوى وجمال الدين الأفغانى ومحمد عبده... إلخ مما كان له الأثر الكبير فى دفع النهضة الثقافية وزيادة حركة صدور الدوريات بشكل عام والدوريات الثقافية بشكل خاص.

ب) قلة عدد الدوريات الثقافية الصادرة فى العقد الأول (١٨٧٠-١٨٧٩) حيث صدر ثلاث دوريات فقط بنسبة ٦٪ تقريبا من إجمالى الدوريات الثقافية، وهذه النسبة القليلة تدل على أن البداية دائما تحيطها العقبات مما يؤثر سلباً عليها، فضلا عن عدم نضج الوعى الثقافى بصورة كبيرة خلال هذه الفترة وعدم رسوخ مفهوم الدورية الثقافية آنذاك.

جـ) زاد عدد الدوريات الثقافية الصادرة فى العقد الثانى (١٨٨٠-١٨٨٩) زيادة ملحوظة حيث صدر تسع دوريات بنسبة ١٧٪ تقريبا من إجمالى الدوريات الثقافية، وهى نسبة معقولة حيث شهدت هذه الفترة زيادة الوعى الثقافى والشعور الوطنى نتيجة قيام الثورة العرابية (١٨٨٢) من جهة، وتنامى الحركة الفكرية التى قادها مجموعة المفكرين والمصلحين من أمثال جمال الدين الأفغانى ورفاعة الطهطاوى ومحمد عبده من جهة أخرى، كل ذلك فى ضوء قانون المطبوعات الصادر فى ٢٦ نوفمبر ١٨٨١ والذى يعتبر أول تشريع ينظم شئون الصحافة ويضبط مسائلها.

د) أما فى العقد الثالث (١٨٩٠-١٨٨٩) من عقود صدور الدوريات الثقافية وهو فى نفس الوقت يمثل نهاية القرن التاسع عشر، فقد شهد زيادة كبيرة فى عدد هذه الدوريات، حيث بلغ عددها (٤١) دورية بنسبة ٧٧٪ تقريبا من إجمالى الدوريات الثقافية، وهذه النسبة المرتفعة تعللها أمور كثيرة منها رسوخ مفهوم الدوريات الثقافية، زيادة عدد السوريين الذين أتوا إلى البلاد، النضج الثقافى، كما كانت الصحافة فى نهاية العقد الأخير من القرن التاسع عشر آخذة فى النمو كمـّـا وكيفاً، وساعد على ذلك «تقدم الطباعة، وسهولة إصدار الصحف والمجلات، وتزايد ما تخرجه المدارس من المتعلمين والمتعلمات، وخفض أجور البريد على المطبوعات، وتنوع الأحداث السياسية فى تلك الحقبة ـ سواء فى مصر أو فى الدولة العلية أو فى الممالك الأوروبية ـ مما كان يستميل المثقفين وغير المثقفين إلى ملاحقة الأخبار، ومراقبة الأحوال»[٣٢].

سابعًا : أعمار الدوريات:

يقصد بأعمار الدوريات فى هذا العنصر الفترة الزمنية التى عاشتها كل دورية بداية من صدورها وحتى توقفها والجدول رقم (٣) يسجل ويرصد هذه الظاهرة.

جدول رقم (٣) أعمار الدوريات

أعمار الدوريات	عدد الدوريات
أقل من سنة	١٨
سنة	٤
سنتان	٧
ثلاث سنوات	٦
أربع سنوات	٢
خمس سنوات	٢
سبع سنوات	٣
ثمانى سنوات	٢
تسع سنوات	١
عشر سنوات	٣
اثنتا عشرة سنة	١
خمس عشرة سنة	١
ست عشرة سنة	١
ست وسبعون سنة	١
مائة وثمانى سنوات	١
المجمـــوع	٥٣

ويلاحظ من الجدول السابق ما يلى :

أ) أن مجموع أعداد الدوريات يميل إلى الناقص ـ بصفة عامة ـ كلما زاد المدى الزمنى لعمر الدورية، فإن مجموع الدوريات التى عاشت أقل من سنة يبلغ (١٨) دورية بنسبة ٣٤٪ تقريبا من إجمالى الدوريات الثقافية، والدوريات التى عاشت سنة يبلغ عددها (٤) بنسبة ٧,٥٪ تقريبا وهكذا يستمر التناقص العددى للدوريات ماعدا فئتى الدوريات التى عاشت سنتين وثلاث سنوات.

ب) تتفاوت أعمار الدوريات الثقافية خلال فترة الدراسة تفاوتا كبيراً فقد عاشت مجلة «الهلال» أكثر من مائة عام، أى منذ صدورها عام (١٨٩٢) ـ وحتى الآن فى حين أن مجلة مثل «الأثر» عمرها نصف شهر حيث لم يصدر منها سوى عدد واحد.

جـ)بعد ذلك نجد أكثر عدد الدوريات عاش سنتين. (٧) دوريات بنسبة ١٣٪ تقريباً من إجمالى عدد الدوريات أو ثلاث سنوات (٦) دوريات بنسبة ١١٪ تقريباً من إجمالى عدد الدوريات.

د) يلاحظ أخيرا أن مجلة «المقتطف» عاشت نحو ٦٧ عاما حيث صدرت عام ١٨٧٦ فى بيروت وقضت من عمرها تسع سنوات ثم انتقلت إلى القاهرة (١٨٨٥) لتستمر فى الصدور حتى عام ١٩٥٢. وصدر منها ١٢١ مجلداً. وفى نفس الوقت تعتبر ثانى أطول المجلات الثقافية عمراً.

ويرتبط بقضيه أعمار الدوريات ما يسمى بمتوسط أعمار الدوريات، ولقياس هذا المتوسط تم توزيع الدوريات الثقافية فى فئات عمرية مداها سنتين ما عدا أول فئة فهى أقل من سنة وهى الفئة العمرية التى تقع فيها أقصر الدوريات عمراً، وآخر فئة وهى الفئة العمرية التى تقع فيها أطول الدوريات عمراً يلى ذلك استخراج مراكز الفئة العمرية[٣٣]، ثم ضربها فى التكرارات المقابلة لها (أى عدد الدوريات فى هذه الفئات العمرية) ثم جمع حواصل الضرب، وأخيرا قسمة هذه الحواصل على مجموع التكرارات، ينتج المتوسط الحسابى لعمر الدورية. والجدول رقم (٤) يوضح التوزيع تبعا لذلك:

جدول رقم (٤) متوسط أعمار الدوريات

الفئة العمرية	مركز الفئة (أ)	التكرارات(ب)	حاصل أ×ب
أقل من سنة	,٥	١٨	٩
١ – ٢	١,٥	١١	١٦,٥
٣ – ٤	٣,٥	٨	٢٨
٥ – ٦	٥,٥	٢	١١
٧ – ٨	٧,٥	٥	٣٧,٥
٩ – ١٠	٩,٥	٤	٣٨
١١ – ١٢	١١,٥	١	١١,٥
١٥ – ١٦	١٥,٥	٢	٣١
٧٦ – ١٠٨	٩٢	٢	١٨٤
المجموع	–	٥٣	٥٥٠,٥

المتوسط الحسابى = $\frac{\text{أ ب}}{\text{ب}} = \frac{٥٥٠,٥}{٥٣} = ١٠,٣٨$ سنة تقريبا

وهذا المتوسط مناسب وخاصة إذا عرفنا أن الدوريات ـ دون سائر مصادر المعلومات الأخرى ـ تواجه مشكلات وظروف كثيرة خاصة الظروف السياسية والمشكلات الاقتصادية، فضلا عن قارئى هذه الدوريات.

نتائج وتوصيات الدراسة :

أسفرت دراسة الموضوع عن مجموعة من النتائج، وكذلك عن مجموعة من التوصيات، وهذه المجموعات تكشف فى مجملها عن واقع وأبعاد الضبط الببليوجرافى للدوريات الثقافية فى مصر، وما يمكن الأخذ به من اقتراحات وتوصيات فى هذا الصدد.

أ ـ النتائج : يمكن تسجيل أبرزها فى النقاط التالية:

١– بينت الدراسة أهمية الدوريات الثقافية ودورها فى تثقيف أفراد الشعب، وتأثيراتها العميقة فى حياتهم الفكرية، حيث عملت على بلورة الشخصية المصرية.

٢– أثبتت الدراسة أن هناك نقصا واضحا فى أدوات الضبط الببليوجرافى للدوريات المصرية بصفة عامة والدوريات الثقافية بصفة خاصة، كما أوضحت فى الوقت ذاته أهمية الضبط الببليوجرافى لهذه الدوريات سواء فى القرن التاسع عشر أو فى فترات لاحقة.

٣– وضعت الدراسة تعريفا إجرائيًا لمفهوم الدورية الثقافية مستمدا من دراسة طبيعتها ومضمونها ووظيفتها.

٤– كشفت الدراسة عن أهم العوامل والأسباب التى كانت وراء حركة المد والجزر فى إصدار الدوريات الثقافية، وأكدت على علاقة الارتباط السببية بينهما.

٥– أثبتت الدراسة أن فترة القرن التاسع عشر كانت غنية بدورياتها الثقافية، حيث صدر خلالها (٥٣) مجلة ثقافية تمثل نسبة ٥٤٪ من إجمالى عدد المجلات الصادرة خلال هذه الفترة، وأن الأحداث التى شهدتها الفترة قدمت للمجلات الثقافية الكثير من فرص التفاعل معها.

٦– رصدت الدراسة مجموعة من التحليلات والمقارنات الببليوجرافية للدوريات الثقافية، كما بينت بطريقة مباشرة ارتباطها بالأحداث والأجواء الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة فى مصر خلال القرن التاسع عشر. فمثلا رصدت إحصائيًا أن عدد الدوريات المتوقعة بلغ ٩٨٪ من إجمالى الدوريات

الصادرة، وذلك لاعتماد صدورها على الأفراد الذين يمثلون نسبة ٩٠,٥٪ من إجمالى جهات الإصدار لهذه الدوريات. وكان هذا سبباً مباشراً لتوقف الكثير منها. كما أثبتت إحصائيا قصر أعمار الدوريات، حيث كان لايتجاوز السنة فى (١٨) دورية بنسبة ٣٤٪ من اجمالى الدوريات الثقافية.

ب ـ التوصيات :

١- توصى الدراسة الهيئات ذات العلاقة وخاصة المكتبة القومية (دار الكتب) بالإسراع فى إعداد خطة للضبط الببليوجرافى للدوريات الصادرة فى مصر على أساس موضوعى لتيسير مهمة الباحثين والدارسين.

٢- توصى الدراسة المكتبات على اختلاف أنواعها بالاهتمام بمجموعات الدوريات المقتناه لديها وحسن التعامل معها وصيانتها بطرق علمية والعمل على تصويرها ميكروفيلميا، وإتاحتها للباحثين بسهولة ويسر.

٣- الحاجة إلى إعداد مجموعة من الدراسات للدوريات الثقافية الصادرة فى مصر فى فترات لاحقة للقرن التاسع عشر باعتبارها مصدرا رئيسا لتأريخ حركة الفكر المصرى طوال مسيرته وسيرورته.

هوامش مصادر الدراسة

١- لتحديد المفاهيم والتعريفات الخاصة بالدوريات انظر :

- حامد الشافعى دياب. الضبط الببليوجرافى للدوريات الصادرة فى مصر: دراسة وتخطيط ـ القاهرة: حامد، ١٩٨١. ص ص ٢٨-٣٦.

٢- جورمان، ميشيل. موجز قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية/ إعداد ميشيل جورمان؛ تعريب محمد فتحى عبد الهادى، نبيلة خليفة جمعة؛ تقديم سعد محمد الهجرسى ـ ط٣ ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦. ص ٢٤٩.

٣- شعبان عبد العزيز خليفة. الدوريات فى المكتبات ومراكز المعلومات ـ القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٧٩. ص ٩.

٤- شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدى. موسوعة الفهرسة الوصفية للمكتبات ومراكز المعلومات ـ الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٩٠. مج١، ص ٥٨٥.

5- Unesco Year Book .- Paris: unes-co, 1964. P.4.

٦- الفيروز آبادى، مجد الدين محمد بن يعقوب. القاموس المحيط ـ ط ٢ ـ القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده، ١٩٥٢- ح٣، ص ١٢٥.

٧- لويس معلوف. المنجد فى اللغة والأدب ـ بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥٦. ص ٧١.

٨- حامد عمار. فى بناء البشر: دراسات فى التغير الحضارى والفكر التربوى. ط ٢ ـ القاهرة: دار المعرفة، ١٩٦٨. ص ٢٧.

٩- محمد عاطف غيث. قاموس علم الاجتماع ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩. ص ص ١١٠-١١٢.

١٠- أوتاواى، ك. التربية والمجتمع/ تأليف ك. أوتاواى؛ ترجمة وهبه إبراهيم سمعان وآخرون ـ القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٠. ص ص ١٢-١٣.

١١- محمد عزت عبد الموجود. إستراتيجية الثقافة العربية: شروط ومتطلبات تنفيذها، فى: ندوة الثقافة العربية الواقع وآفاق المستقبل، الدوحة ـ قطر ١٢-١٥ إبريل ١٩٩٣ ـ الدوحة: جامعة قطر، ١٩٩٣. ص ٦٥٣.

12- The Columbia Encyclopedia .- N.Y., 1960. P.2106.

13- Everyman's Encyclopedia .- London, 1960. V.7, P. 707.

١٤- يحيى محمود ساعاتى. المجلات الثقافية الشهرية فى المملكة العربية السعودية ـ الفيصل، ص ٢٩، ع ١٠٣ (محرم ١٤٠٦هـ ـ أكتوبر ١٩٧٥). ص ٥٧.

١٥- نقلا عن: عز الدين إسماعيل. المشكلات التى تواجه المجلات الأدبية فى مصر ـ مجلة الآداب بيروت (ديسمبر ١٩٧٤). ص ٣٤.

١٦- يحيى محمود ساعاتى. مصدر سابق، ص ٥٧.

١٧- إبراهيم عبده. تطور الصحافة المصرية ١٧٩٨-١٩٨١ ـ ط٤ ـ القاهرة: مؤسسة سجل العرب، ١٩٨٢. ص ١٨.

١٨- عبد اللطيف حمزة. مستقبل الصحافة فى مصر ـ القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٥٧. ص ٢٧.

١٩- ـــــــــ: قصة الصحافة العربية فى مصر منذ نشأتها إلى منتصف القرن العشرين ـ بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٦٧. ص٦١.

٢٠- إبراهيم عبده. مصدر سابق، ص ٦٤-٦٥.

٢١- عبد اللطيف حمزة. مستقبل الصحافة فى مصر، مصدر سابق ص ص ٣٤-٣٥.

٢٢- عاطف العراقى. الاتجاه النقدى فى الفكر العربى خلال القرن التاسع عشر ـ التنوير الثقافى (الدوحة)، ع ١ (ديسمبر ١٩٩٨). ص ص ١٨-١٩.

٢٣- إبراهيم عبده. أعلام الصحافة العربية ـ ط ٢ ـ القاهرة: مكتبة الآداب، د. ت. ص ٢٨ وما بعدها.

٢٤- محمد عبد الغنى حسن، عبد العزيز الدسوقى. روضة المدارس ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥. ص ٤٠.

٢٥- المصدر السابق، ص ٣٩.

٢٦- المقتطف (مجلة) العدد الأول (مايو ١٨٧٦). ص ٢.

٢٧- محمد عبد الغنى حسن ..... مصدر سابق، ص ٩.

٢٨- الهلال (مجلة). الجزء الأول (سبتمبر ١٨٩٢). ص ص ٢-٣.

٢٩- دار الكتب المصرية ـ قسم الفهارس. فهرس الدوريات التى تقتنيها الدار/ تصنيف محمود إسماعيل عبد الله ـ القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٦١. الصفحات من ٥٥١-٥٥٧ ومن ٥٩١-٥٩٦.

٣٠- إبراهيم عبده. تطور الصحافة المصرية، مصدر سابق، ص ص ٣٣٥-٣٣٧.

٣١- عز الدين إسماعيل. مصدر سابق، ص ٣٤.

٣٢- أحمد حسين الطحاوى. الهلال: مائة عام من التحديث والتنوير ١٨٩٢-١٩٩٢ ـ القاهرة: دار الهلال، ١٩٩٢. ص ٢٦.

٣٣- أحمد عباده سرحان، صلاح الدين طلبه.

مقدمة الإحصاء الاجتماعى ـ الإسكندرية: دار الكتب الجامعية، د. ت. ص ٩٩.

ملحق الدارسة

قائمة ببليوجرافية بالدوريات الثقافية المصرية فى القرن التاسع عشر

يعتبر الإعداد الببليوجرافى للدوريات الثقافية الصادرة فى مصر أمر يكتنفه كثير من الصعوبات، ويحتاج إلى مجهودات غير عادية فى جمع المعلومات، وهذا ما واجهناه بالفعل فى إعداد هذه القائمة، ورغم كل الصعوبات فقد تحقق بالفعل إنجاز هذا العمل.

ولقد كان الطموح الذى يتميز به كل عمل رائد دافعا لنا على ألا نكتفى بإعداد قائمة جرد بالدوريات الثقافية الجارية منذ القرن التاسع عشر، بل تجاوزنا ذلك إلي التغطية الكاملة لكل ما صدر من دوريات ثقافية فى هذه الفترة البعيدة من تاريخ مصر، مع تسجيل بياناتها كاملة.

مصادر التجميع :

لاشك فى أن فترة التغطية التى شملتها هذه الدراسة هى فترة طويلة ضاربة فى الزمن البعيد، وأن تتبع الدوريات الصادرة خلالها أمر شاق ولاسيما أن هناك عوامل تجعل عملية الضبط الببليوجرافى لها لا تخضع للمألوف من الأساليب المعتادة للتجميع، وقد تم الإشارة إلى هذه العوامل سلفا فى مقدمة هذه الدراسة.

لذا كان من الضرورى إذن لإنجاز هذا العمل عدم الاكتفاء بما تيسر الاطلاع عليه من الفهارس والببليوجرافيات على ندرتها؛ أو الاستعانة بالكتب التى تعالج تاريخ ونشأة الصحافة المصرية، بل غدا البحث والوصول المباشر إلى الدورية ذاتها ـ وهو أشق وأصعب ـ أمرا لا مفر منه ولا مناص عنه.

وقد تم الرجوع إلى ما تيسر من مجموعات المجلات القديمة الموجودة فى دار الكتب المصرية، ومكتبة جامعة القاهرة، ومكتبة معهد الدراسات والبحوث العربية، ومكتبة المجلس الأعلى للصحافة.

طريقة الترتيب :

رتبت الدوريات الثقافية فى هذه القائمة ترتيبا هجائيا حسب عناوينها، وهو أيسر تناولا وأسهل تداولا لمن يريد التعرف على دورية ثقافية معينة.

المعلومات الوصفية :

اشتملت البيانات الواردة قرين كل دورية على كل أو بعض ما يأتى بالترتيب:

عنوان الدورية ـ تاريخ أول عدد صدر منها (أو سنة الصدور إن لم يتيسر معرفة التاريخ بالضبط) ثم تاريخ آخر عدد صدر منها (أو سنة التوقف إن لم يتيسر معرفة التاريخ بالضبط) أو وضع علامة (ـ) دلالة على استمرار صدورها ـ ثم يتبع ذلك مكان الصدور ـ جهة الإصدار (سواء أكان فردا أم هيئة) ـ تاريخ الدورية (سنتي الصدور والتوقف)، ثم طريقة الصدور (فترات الصدور أو التردد) ثم ذكر أية بيانات أخرى يمكن أن تلقى الضوء على الدورية وتبرز ملامحها الببليوجرافية ـ يلى ذلك عمر الدورية، وأخيرا نبذة عن الدورية لتحديد معالمها وتوضيح طبيعتها واتجاهاتها وتعين على التعرف عليها وتبين مكانتها بين أترابها من الدوريات الثقافية الصادرة فى مصر فى القرن التاسع عشر.

واحتمال الخطأ وارد فى قائمتنا، فمن المحتمل أن تكون هناك بعض الدوريات الثقافية غير مقتناه

فى المكتبات التى اعتمدنا عليها أو غير مدرجة فى الفهارس التى رجعنا إليها، وهو قليل فيما نظن، بيد أننا على استعداد لتلقى ملاحظات الباحثين والمهتمين حول هذه القائمة، فلكل شىء إذا ما تم نقصان، والكمال لله وحده.

«القائمة الببليوجرافية»

١- **الآداب** ـ ع (١٨٨٧) ـ (١٨٩٣) ـ القاهرة: على يوسف، ١٨٨٧-١٨٩٣.

أسبوعية.

ابتداء من ١٨٨٩ صدرت نصف شهرية.

رئيس تحريرها: محمد مسعود.

عمرها: ٧ سنوات.

مجلة علمية أدبية شاملة كانت تصدر كل يوم خميس، ثم بدأت تصدر كل خمسة عشر يوما مرة، ظهرت فى أول عهدها سنة ١٨٨٧ بهيئة جريدة ثم حولها صاحبها الشيخ على يوسف فى ٢٨ أغسطس ١٨٨٩ إلى مجلة على إثر إصداره جريدة «المؤيد» فى القاهرة.

٢- **الأثر** ـ ع (٣ إبريل ١٨٩٧) ـ القاهرة: على سلام، ١٨٩٧.

ـ نصف شهرية.

ـ صدر منها عدد واحد.

ـ عمرها: أقل من سنة.

٣- **الأرغول** ـ ع ١ (١٨٩٤) ـ (١٨٩٨) ـ القاهرة: محمد النجار، ١٨٩٤-١٨٩٨.

ـ نصف شهرية.

ـ عمرها: ٥ سنوات.

٤- **الأستاذ** ـ ع١ (٢٤ أغسطس ١٨٩٢) ـ ع٤٢ (١٣ يونية ١٨٩٣) ـ القاهرة: عبد الله النديم، ١٨٩٢-١٨٩٣.

ـ أسبوعية.

ـ عمرها: أقل من سنة.

مجلة علمية تهذيبية شاملة صدر عددها الأول يوم الخميس ٢٤ أغسطس ١٨٩٢ بالقاهرة. كانت تسعى إلى تربية الجماهير تربية استقلالية وبث فيهم روح النهضة والدفاع عن مصالح البلاد.

٥- **الأزهر** ـ ع١ (١٨٨٦) - (١٨٩٣) ـ القاهرة: حسن رفقى وإبراهيم مصطفى، ١٨٨٦-١٨٩٣.

ـ شهرية.

ـ عمرها: ٧ سنوات.

٦- **الإصلاح** ـ ع١ (أول يناير ١٨٩٢) ـ (ديسمبر ١٨٩٢) ـ القاهرة: جمعية غرة الصباح الكلية، ١٨٩٢.

ـ شهرية.

ـ عمرها: سنة.

ـ مجلة علمية أدبية تاريخية فكاهية.

٧- **أنيس التلميذ** ـ ع١ (٥ مايو ١٨٩٨) ـ القاهرة: موسى بنروبى، ١٨٩٨.

أسبوعية.

ـ صدر منها عدد واحد.

ـ عمرها أقل من سنة.

٨- **البيان** ـ ع١ (أول مارس ١٨٩٧) ـ (١٨٩٨) ـ القاهرة: ابراهيم اليازجى؛ بشارة زلزل، ١٨٩٧-١٩٨٩.

ـ شهرية.

ـ ابتداء من ع٧ الصادر أول سبتمبر ١٨٩٧ صدرت نصف شهرية.

ـ تتوقف عن الصدور فى الفترة من يناير ١٨٩٨ حتى أغسطس ١٨٩٨.

ـ حلت محلها: الضياء ١٨٩٨-١٩٠٦.

ـ عمرها: سنتان.

٩- **تسلية الخواطر** ـ ع١ (١٨٩٨) ـ الإسكندرية: سبع شميل، ١٨٩٨.

ـ نصف شهرية.

ـ صدر منها عدد واحد.

ـ عمرها: أقل من سنة.

١٠- **التقدم المصرى**.ـ ع١ (١٨٩٣) ـ (١٨٩٥) ـ القاهرة جمعية التقدم المصرى، ١٨٩٣-١٨٩٥.

ـ شهرية.

ـ عمرها: ثلاث سنوات

ـ صاحبها على أبو الفتوح

ـ رأس تحريرها كل من: أحمد القوصى وصالح نور الدين.

الجدير بالذكر أن على أبو الفتوح (١٨٧٣-١٩١٣) كان قد أنشأ جمعية للتعريب عام ١٨٩٣ الغرض منها تعريب الكتب الاقتصادية والاجتماعية، وكان ينشر هذا فى مجلة «التقدم المصرى التي صدرت عام ١٨٩٣».

١١- **الثريا** ـ ع١ (١٨٩٦) - ١٩٠٥) ـ القاهرة: إدوار جدى ونقولا إلياس، ١٨٩٦-١٩٠٥.

ـ شهرية.

ـ عمرها: ١٠ سنوات.

١٢- **الثمرة** ـ ع١ (١٨٩٣)-(١٨٩٥) ـ الإسكندرية: انطونيوس منصور، ١٨٩٣-١٨٩٥.

ـ نصف شهرية.

ـ عمرها: سنتان.

١٣- **الجامعة** ـ ع١ (١٥ مارس ١٨٩٩) - (١٩١٠) ـ الإسكندرية: فرح أنطون، ١٨٩٩-١٩١٠.

ـ نصف شهرية.

ـ انتقلت مع صاحبها إلى نيويورك.

ـ تغير بسيط فى العنوان: الجامعة العثمانية (١٩٠٧).

ـ عمرها: ١٠ سنوات.

١٤- **الحقيقة** ـ ع١ (١٨٨٩)ـ(١٨٩٢) ـ الإسكندرية: فرح مزراحى وجورج مزرا، ١٨٨٩-١٩١٨.

ـ أسبوعية.

عمرها: ٣ سنوات.

١٥- **الحكمة** ـ ع١ (أغسطس) - (١٠٠) ـ بنى سويف: مرسى محمود عيسى، ١٨٩-١٩٠٠.

١٦- **الحياة** ـ ع١ (١٨٩٩) ـ (١٩١٥) ـ السويس: محمد فريد وجدى، ١٨٩٩-١٩١٥.

ـ شهرية.

ـ عمرها: ١٦ سنة.

١٧- **الراوى** ـ ع١ (أول مارس ١٨٨٨) ـ (١٨٨٩) ـ الإسكندرية: جليل زينيه، ١٨٨٨-١٨٨٩.

ـ شهرية.

ـ عمرها: سنتان.

١٨- **الراوى** ـ ع١ (١٥ يناير ١٨٩٣) ـ (ديسمبر ١٨٩٣) ـ أسيوط: بطرس حنا، ١٨٩٣.

ـ نصف شهرية.

ـ عمرها: سنة واحدة.

١٩- **الرأى العام** ـ ع١ (١٨٩٣) - (١٩٠٨) ـ القاهرة: ألكساندر زهيرى وإسكندر شلهوب، ١٨٩٣-١٩٠٨.

ـ اسبوعية.

ـ عمرها: ١٥ سنة.

٢٠- **الرشاد** ـ ع١ (١٨ اكتوبر ١٨٩٢) - (١٨٩٥) ـ القاهرة: أحمد سلامة، ١٨٩٢ ـ ١٨٩٥.

ـ شهرية.

ـ عمرها: ٣ سنوات.

مجلة ثقافية أدبية إنشائية أصدرها الشيخ أحمد سلامة، وكان شعارها هذان البيتان:

جرائـد العلم شتى وكلهـا فى سداد
ولا أرى لك منها إلا سـبيل الرشـاد

٢١- **روضة المدارس المصرية** ـ ع١ (٧ إبريل ١٨٧٠) - (١٨٧٨) ـ القاهرة: ديوان المدارس المصرية، ١٨٧٠-١٨٧٨.

ـ نصف شهرية.

ـ عمرها: ٨ سنوات.

أنشأها على مبارك فى وقت كان يلى فيه شئون التعليم، فهى صحيفة ديوان المدارس المصرية تنفق عليها الحكومة المصرية، وكان الغرض من إنشائها النهوض باللغة العربية وإحياء آدابها ونشر كافة المعارف الحديثة بين كل محب لاقتباس العلوم من أبناء الوطن، وعل الخصوص بين أبناء المدارس المستظلين بظلالها الوارفة. وتولى رئاسة تحريرها رفاعة رافع الطهطاوى وهو واحد من أدباء مصر المعدودين ومصلحيها ورائد من رواد النهضة الحديثة وأول أستاذ من أساتذة الصحافة وأعلامها فى مصر. كتب فيها جهابذة العصر فى العلوم والآداب والفنون من أمثال محمد عبده والشاعر المشهور إسماعيل صبرى، كانت توزع مجانا على تلاميذ المدارس، كما تولى رئاسة تحريرها أيضا محمد على فهمى رفاعة بن رفاعة الطهطاوى. دام صدورها مدة ثمانى سنوات، وتعتبر بداية لظهور الدوريات الثقافية فى مصر.

٢٢- **الرياض المصرية** ـ ع١(٧ سبتمبر ١٨٨٨) - (١٨٨٩) ـ القاهرة: عبد الرحمن الحوث ومحمد حسن سلطانى، ١٨٨٨-١٨٨٩.

ـ نصف شهرية.

ـ عمرها: سنتان.

٢٣- **الزمن** ـ ع١ (١٦ نوفمبر ١٨٩٨) ـ القاهرة: محمود حمدى، ١٨٩٨.

ـ أسبوعية.

ـ المحرر : محمد هلالى الإبيارى.

ـ صدر منها عددان.

ـ عمرها: أقل من سنة.

مجلة علمية أدبية تاريخية سياسية شاملة لصاحبها محمد حمدى وتحرير محمد هلالى الإبيارى.

٢٤- السيار ـ ع١ (٨ أكتوبر ١٨٩٥) - (١٨٩٩) ـ القاهرة: يوسف كنعان، ١٨٩٥-١٨٩٩.

ـ أسبوعية.

ـ عمرها: ٥ سنوات.

٢٥- **الشرق** ـ ع١ (أول يونية ١٨٩) ـ القاهرة: جمعية الاتحاد الأخوى، ١٨٩٦.

ـ أسبوعية.

ـ صدر منها عدد واحد.

ـ تولى تحريرها كل من: أمين شدياق وتوفيق عزوز.

ـ عمرها: أقل من سنة.

٢٦- **الشمس** ـ ع١ (١٣ أكتوبر ١٨٩٤) ـ (٢٨ ديسمبر ١٨٩٤) ـ القاهرة: حسن حسنى الطويرانى، ١٨٩٤.

ـ شهرية.

ـ صدر منها ثلاثة شهور.

ـ عمرها: أقل من سنة.

مجلة علمية أدبية صدر عددها الأول يوم الثلاثاء ١٣ أكتوبر ١٨٩٤؛ واستمرت تصدر لمدة ثلاثة شهور.

٢٧- **الضياء** ـ ج١ (سبتمبر ١٨٩٨) - (١٩٠٦) ـ القاهرة: إبراهيم اليازجى، ١٨٩٨-١٩٠٦.

ـ نصف شهرية.

ـ حلت محل: البيان ١٨٩٧-١٨٩٨.

ـ عمرها: ٨ سنوات.

٢٨- **الفتى** ـ ع١ (١٨٩٢)-(١٨٩٣) ـ القاهرة: إسكندر شلهوب، ١٨٩٢-١٨٩٣.

ـ شهرية.

ـ عمرها: سنتان.

٢٩- **الفرائد** ـ ع١ (١٥ يولية ١٨٩٢) - (١٨٩٤) ـ القاهرة: جرجس زكى وفوزى حنا، ١٨٩١-١٨٩٤.

ـ أسبوعية.

ـ عمرها: ٣ سنوات.

٣٠- **فرصة الأوقات** ـ ع١ (١٨٩٢) - (١٨٩٥) ـ الإسكندرية: محمود حلمى الإسكندرى، ١٨٩٢-١٨٩٥.

ـ نصف شهرية.

ـ عمرها: ٣ سنوات.

٣١- **الكمال** ـ ع١ (يونية ١٨٩٣) - (١٩٠٤)

ـ القاهرة: بطرس عزوز وتوفيق عزوز، ١٨٩٣ - ١٩٠٤.

ـ أسبوعية.

ـ عمرها: ١٢ سنة.

٣٢- **الكمال** ـ ع١ (٣ إبريل ١٨٩٦) - (١٩٠٤) ـ القاهرة: بطرس المصرى وحامد إبراهيم، ١٨٩٦ - ١٩٠٤.

ـ أسبوعية.

ـ عمرها: ٩ سنوات.

٣٣- **الكنانة** ـ ع١ (أول إبريل ١٨٩٥) - (مايو ١٨٩٥) ـ القاهرة: نجيب مترى وشاكر شقير، ١٨٩٥.

ـ شهرية.

ـ صدر منها عددان.

ـ عمرها: أقل من سنة.

٣٤- **الكوثر** ـ ع١ (١٦ أكتوبر ١٨٩٩) - (١٩٠٠) ـ القاهرة: جورج طنوس وتوفيق فرج؛ ١٨٩٩-١٩٠٠.

ـ نصف شهرية.

ـ عمرها: أقل من عام.

٣٥- **اللطائف** ـ ع١ (١٥ مايو ١٨٨٦) ـ (١٨٩٦) ـ القاهرة: شاهين مكاديوس، ١٨٨٦-١٨٩٦.

ـ شهرية.

ـ صدرت أولا فى الاسكندرية وانتقلت إلى القاهرة فى نفس العام.

عمرها: ١٠ سنوات.

٣٦- **مرآة العصر** ـ ع١ (١٨٩٧) ـ الإسكندرية: أحمد زكى ويوسف سامى، ١٨٩٧.

ـ شهرية.

ـ صدر منها عددان.

ـ عمرها: أقل من سنة.

٣٧- **مرقى النجاح** ـ ع١ (يناير ١٨٩٢) ـ (١٨٩٣) ـ الإسكندرية: عطية جرجس، ١٨٩٢-١٨٩٣.

ـ ثلث شهرية.

ـ عمرها: سنتان.

مجلة علمية أدبية تاريخية فكاهية كانت تصدر كل عشرة أيام مرة.

٣٨- **مصر** ـ ع١ (١٨٧٧) - (١٨٨٢) ـ القاهرة: أديب إسحق، سليم نقاش، ١٨٧٧-١٨٨٢.

ـ أسبوعية.

ـ صدرت بالاسكندرية عامى ١٨٧٨-١٨٧٩.

ـ عمرها: ٧ سنوات.

٣٩- **مصر** ـ ع١ (١٨٩٤) - (١٨٩٧) ـ القاهرة: شارل غلياردو، ١٨٩٤-١٨٩٧.

ـ شهرية.

ـ عمرها: ٤ سنوات.

٤٠- **المعارف** ـ ع١ (١٨٩٥) - ١٨٩٦) ـ القاهرة: جمعية الجزيرة، ١٨٩٥-١٨٩٦.

ـ شهرية.

ـ حررها: محمد حسن الجندى.

ـ عمرها: سنتان.

٤١- **المقتطف** ـ مج ١ (مايو ١٨٧٦) - مج١٢١ ١٩٥٢٠) ـ القاهرة: يعقوب صروف وفارس نمر وشاهين مكاريوس، ١٨٧٦-١٩٥٢.

ـ شهرية.

ـ صدرت فى بيروت من ١٨٧٦-١٨٨٤.

ـ عمرها: ٧٦ سنة.

مجلة علمية أدبية شاملة ذات مكانة رفيعة بين أهل العلم والأدب لما تنشره من مقالات وأبحاث فى مجالات المعرفة المختلفة، وقد صدرت فى بيروت عام ١٨٧٦ وانتقلت إلى القاهرة فى أكتوبر ١٨٨٥، وذلك لشدة الرقابة والضغط فى بيروت، صدر لها فهرس فى ثلاثة مجلدات عبارة عن أسماء المقالات مرتبة هجائية وأمامها صفحاتها.

٤٢- **مكارم الأخلاق** ـ ع١ (١٨٨٧) - (١٨٩٠) ـ القاهرة السيد محمد الشريف، ١٨٨٧-١٨٩٠.

ـ اسبوعية.

ـ عمرها: ٣ سنوات.

٤٣- **المنتقد** ـ ع١ (٢ مايو ١٨٩٣) ـ القاهرة: أحمد الأزهرى ومصطفى الدمياطى، ١٨٩٣.

ـ شهرية.

ـ صدر منها عددان.

ـ عمرها: أقل من سنة.

٤٤- **منفيس** ـ ع١ (١٨٩٥) - (١٨٩٦) ـ القاهرة: محمد مسعود، ١٨٩٥-١٨٩٦.

ـ أسبوعية.

ـ عمرها: سنتان.

٤٥- **الموسوعات** ـ ع١ (١٥ نوفمبر ١٨٩٨) - (١٧ يوليه ١٩٠١) ـ القاهرة: أحمد حافظ عوض، ١٨٩٨ - ١٩٠١.

ـ نصف شهرية.

ـ عمرها: ٤ سنوات.

ـ الأعداد من ١ - ٢٣ صدرت تحت إدارة أحمد حافظ عوض.

الأعداد من ٢٤ وحتى توقفها صدرت تحت إدارة محمود أبو النصر.

أراد المجاهد مصطفى كامل أن تكون فى مصر مجلة أدبية ثقافية تاريخية اجتماعية علمية، على مستوى عال تجارى المقتطف والهلال وغيرها من المجلات التى كان يصدرها الصحافيون السوريون فى مصر، ولما اختمرت الفكرة فى ذهنه أسند إدارتها وتحريرها إلى أحمد حافظ عوض وهو صحفى قدير يمتاز بالذكاء وغزارة المعلومات. كان هدف المجلة هو خدمة الأمة ونشركل القضايا والمشكلات الجارية ومناقشتها وتنبيه الأذهان إليها وذلك فى كل المجالات السياسية والاقتصادية والجغرافية والعلم والفلسفة، ولما كان التخطيط للمجلة يتسع لكل هذه العلوم والآداب فكان خير اسم يطلق عليها هو «الموسوعات» وقد جاءت أعدادها جميعا محققة لهذا الغرض المنشود.

٤٦- **الميزان** ـ ع١ (١٨٩٣) ـ القاهرة: محمد شكرى؛ ١٨٩٣.

ـ ثلث شهرية.

ـ صدر منها عدد واحد.

ـ عمرها: أقل من سنة.

٤٧- **النديم** ـ ع١ (مارس ١٨٩٣) - (سبتمبر ١٨٩٣) ـ القاهرة: أحمد عبد اللطيف، ١٨٩٣.

ـ نصف شهرية.

ـ صدر منها سبعة شهور.

ـ عمرها: أقل من سنة.

٤٨- **النزهة** ـ ع١ (فبراير ١٨٨٦) - (نوفمبر ١٨٨٦) ـ الإسكندرية: جورجى خياط، ١٨٨٦.

ـ نصف شهرية.

ـ صدر منها تسعة شهور.

ـ عمرها: أقل من سنة.

ـ صدرت هذه المجلة نصف شهرية فى أسيوط ثم أسبوعية، ثم انتقلت إلى الإسكندرية.

٤٩- **النصوح** ـ ع١ (١٥ أكتوبر ١٨٩٢) ـ (١٨٩٣) ـ القاهرة: محمد توفيق، ١٨٩٢-١٨٩٣.

ـ أسبوعية.

ـ عمرها: أقل من سنة.

٥٠- **النور التوفيقى** ـ ع١ (١٨٨٨)- (١٨٨٩) ـ القاهرة: ديمزى مسكوناس وفرنسيس ميخائيل، ١٨٨٨-١٨٨٩.

ـ نصف شهرية.

ـ عمرها: سنتان.

٥١- **النور العباسى** ـ ع١ (سبتمبر ١٨٩٤) - (ديسمبر ١٨٩٤) ـ الإسكندرية: نجيب استيفان أيوب وصاحب فضلى، ١٨٩٤.

ـ نصف شهرية.

ـ عمرها: أقل من سنة.

٥٢- **الهدى** ـ ع١ (سبتمبر ١٨٩٢) ـ القاهرة: أحمد لطفى، ١٨٩٣.

ـ شهرية.

ـ عمرها: أقل من سنة.

٥٣- **الهلال** ـ ع١ (سبتمبر ١٨٩٢) ـ القاهرة جورجى زيدان، ١٨٩٢.

ـ شهرية.

ـ عمرها: جارية إلى الآن.

تمثل المجلة أدب وثقافة الفترة التى بدأت تصدر فيها، فقد كانت تنشر مجموعة المقالات فى مختلف فروع المعرفة فى الفن والأدب والاجتماع والثقافة بصفة عامة، كل ذلك فى قالب علمى مبسط يناسب المتعلمين ويرضى المتأدبين ويشبع الراغبين فى الثقافة، وكانت المجلة تتحاشي ما يزعج خاطر الحكومة والرأى العام، فهى تنشر العادى والمألوف من الأفكار والآراء، وقد ساهم كبار الكتاب فى هذا النشاط الفكرى والثقافى وعلى مدى عمر المجلة الطويل تغيرت طريقة الصدور ما بين نصف شهرية وشهرية، حيث صدرت شهرية فى السنة الأولى، وبعد تألق نجمها صارت نصف شهرية من بداية السنة الثانية وحتى السنة الثانية عشرة، وكان كل عدد يحتوى على أربعين صفحة، وابتداء من السنة الثالثة عشرة غدت شهرية.

❊ ❊ ❊